التراجم الوطنية والقومية

وأهمية إنشاء مرصد بيانات ومكتبة متعددة الأوعية للتراجم

الدكتور كمال محمد عرفات نبهان

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

« من وَرّخ مؤمنًا فكأنما أحياه ، ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا »

السخاوي

إهداء الناشر
مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع
لصاحبها أبو عبد الله حسن بن عبد المقصود

التراجم الوطنية والقومية

وأهمية إنشاء مرصد بيانات ومكتبة متعددة الأوعية للتراجم

بسم الله الرحمن الرحيم

التراجم الوطنية والقومية

وأهمية إنشاء مرصد بيانات ومكتبة متعددة الأوعية للتراجم

الدكتور كمال محمد عرفات نبهان

إهداء الناشر
مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع
لصاحبها أشرف عبد المقصود

مكتبة الإمام البخاري

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٣٢٧٦ - ١٨ / ١ / ٢٠٠٩م

ISBN
978 - 977 - 481 - 000 - 8

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

نبهان ، كمال محمد عرفات

التراجم الوطنية والقومية ، وأهمية إنشاء مرصد بيانات ومكتبة متعددة الأوعية للتراجم / كمال محمد عرفات نبهان . - القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .

٩٦ ص ؛ ٢٠ سم

تدمك ٨ - ٠٠٠ - ٤٨١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١- التراجم

أ - العنوان ٩٢٠

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

القاهرة : ٣ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - ت ٢٥١٤٤٠٧٢
جوال ٠١٢/٢٦٧٦٧٩٧ - ٠١٠/٦١٨٦١١٤

المحتويات

مُقَدِّمَة

حينما يَنْبهر الإنسان بِرَوْعة الأزهار يتمنى لو أنها اجتمعت بين يديه ، وحينما تَنْفلت الفراشات في الفضاء تهفو النفس إلى اللحاق بها ..

وهكذا الأفكار .. فهي كالفراشات والأزهار .. لها ألوانها وأسرارها كما أن الزوال ينتظرها .. لولا أن الإنسان اخترع للأفكار وسائل للإمساك بها .. بل أنها إذا حفظت لم تمت أو تجف بل كانت قابلة للإثمار عبر العصور ؛ لأنها تكتسب قوة البذور .

وما بالنا بالعظماء والمُبْدعين وصُنَّاع الحضارة ، والسَّابقين علينا في الكَبَد والعَناء ، الذين تمضي أعمارهم ثُم يغادرون الحياة .. وتراجمهم وسِيَر حياتهم روائع تحتاج إلى تدوينها لكي تبقى .. وفي بقائها مُدَونة مصالح ومنافع وفضائل .. لعل أهمها القدوة للبشر ، فهي تُغَذِّي العقول والنُّفوس بمناهج حياتية ونماذج خلقية وطرائق سلوكية يمكن الاقتداء بها والتعلُّم منها ، ونمذجة إبداعها وتفوقها ، والاعتبار من عنائها وصمودها ، أو الاتعاظ من أخطائها وهزائمها ..

ولقد رأينا في أيامنا شبابًا وشيبًا بلا قدوة ، أو عرضت لهم في حياتهم نماذج هشة متهافته سميت أبطالاً ونجومًا مزيفة ، صنعتها شياطين الاستهلاك ومروّجو التفاهة وفجّار العولمة في مجالات رخيصة من الهزل والعبث وضياع الهدف ، ويُروّعنا أن الإنسان بلا قدوة ومثال هو مَسْخ مخرّب ، وقرع أجوف ، عديم الكرامة ناقص المروءة ، ينتظره الضياع والجريمة والمخدرات ، وحياة أدنى من حياة الزّواحف والحشرات ..

ولا يقتصر الاحتفاظ بتراجم المُبدعين والفضلاء على الفائدة العلمية فحسب ، بل يجود بكثير من القيم الجمالية ، وآيات العرفان والوفاء والمحبة .. وهي للغرابة تعود على أصحابها بالفائدة والاعتزاز بالنفس ، وكلما أخذوا منها تزيد ، فهي تعطيهم قيمتهم كمبدعين كونهم عرفوا قيمة المبدعين ، وشرفاء كونهم عرفوا قيمة الشرفاء ، وحكماء كونهم عرفوا أخطاء السابقين .

إن التدوين عمل حضاري مستمر إلى يوم الدين ، وهو يعني التقاط كل فكرة وعلم وتجربة وشعور ، لتسجيله والاحتفاظ به في ذاكرة الحضارة الإنسانية .

وهذا الكتاب هو مشروع يدعوا إلى تدوين تراجم المعاصرين الذين نرجو أن تُدوّن سِيَر حياتهم وصورهم وأصواتهم وتجاربهم وأحلامهم ، بكل وسائل التدوين والتسجيل والتصدير .. حتى نمسك بأيدينا أكبر قدر من الأزهار والألوان .. ونَلْحَق بالفراشات في فضائها ولكي نعيد الاكتشاف ..

إن التكريم ينبع من الكرم والكرامة .. فإذا كرّمنا السابقين والمعاصرين بتسجيل سِيَر حياتهم ، منحنا أنفسنا في نفس الوقت أوسمة الكرم والكرامة .. كرامة للعالم والمعلوم ، ورفعة للسابق والمسبوق .. إنه مشروع للجميع لكي ينالوا الأوسمة ..

د. كمال محمد عرفات نبهان

مدينة ٦ أكتوبر

في ٢٠/١٢/٢٠٠٨

تمهيد

أ - الهدف من البحث

الحضارة هي ثمرة إنجاز البَنَّائين من النَّاس . والتراجم هي قصص هؤلاء البَنَّائين ، وبغير التراجم يضيع تاريخهم ، فتضيع القدوة وتختلط القيم وتغلب عوامل الهدم ويسود النكران والجحود .. ونحن لم نعد نسجل تراجم المبدعين في عصرنا الحديث !! وَتَبدَّد بذلك أغلى كنوز الحضارة وأعلى قِيَمِ العطاء ... وقد أعددت هذا البحث لتوضيح أهمية و كيفية إنشاء مرصد بيانات للتراجم الوطنية يكون مَسئولاً عما يلي :

١- تسجيل لقاءات واستبيانات وجَمْع مصادر عن تراجم وسِيَرِ حياة أصحاب الإنجاز المتميز في كل مجال ، من الراحلين والأحياء من أبناء كل وطن عربي .

٢- إنشاء مكتبة متعددة الأوعية تقتني وتقوم بكل عمليات الإعداد الفني والتوثيق لهذه المصادر التراجمية .

٣ - إنشاء مرصد بيانات مُحسب لبث التراجم في صورتين :

أ - بيانات ببليوجرافية عن مصادر التراجم الموجودة بالمكتبة .

ب - الاختزان الإلكتروني المحسب للنصوص والتسجيلات التراجمية ، لبثها عن طريق البحث الآلي المباشر داخل المرصد أو بالاتصال عن بُعْد من خارج المرصد سواء محليًا أو دوليًا .

وهذا البحث هو دعوة لكي نؤرِّخ لكل مَنْ يخدم الوطن والإنسان .. حتى نحبّ كلّ ما هو عظيم ، « ومَنْ أحبَّ شيئًا أكثر من ذِكْرِه ، والمرءُ مع مَن

أحبّ » .. وأدعو الله أن يتحقق هذا الحلم .. لينفع الناس ، ويمكث في الأرض ، زادًا للأجيال القادمة ...

ب ـ البُعد الجغرافي لتغطية التراجم

وقد حرص الباحث على أن يضع الرؤية والتخطيط لإنشاء مرصد للبيانات ومكتبة متعددة الأوعية في حدود كلّ بلد عربي على حِدَة بصفة مبدئية بحيث تبدأ التغطية بتراجم كلّ بلد عربي باعتبار أن الإطار الممكن مرحليًا هو تجميع التراجم لأبناء كلّ قطر عربي على حِدَة ، على أن تتولى هذا العمل المكتبة الوطنية National Library أو ما يقوم بدورها في كلّ قطر عربي ، وتمتد الرؤية بعد ذلك إلى مرحلة أشمل وأوسع ، عندما تتكامل هذه التراجم الوطنية في شبكة لمراصد المعلومات التراجمية ، تغطي مجموعات الأوعية لتراجم الأشخاص في مختلف أنحاء الوطن العربي مشرقًا ومغربًا ، ويُمَثِّلُ ذلك طموحًا إلى مرحلة متطورة من الاتصال العلمي والتوثيق التراجمي القومي الشامل ، وسوف يكون من الضروريّ في هذه المرحلة المتطورة والناضجة أن نحقق نوعين من الضبط هما :

١ـ الضبط التراجمي القومي National Biographic Control .

وهو ما تهدف إليه هذه الدراسة .

٢ـ الضبط الببليوجرافي القومي National Bibliographic Control .

ويمثل هذان النوعان من الضبط دعامتين أساسيتين لإنشاء شبكة عربية للمعلومات التراجمية والببليوجرافية ، ضِمْن شبكات كثيرة للمعلومات نحن في أَمَسّ الحاجة إليها وإلى البدء في تنفيذها من اللحظة الحاضرة .

القسم الأول

المداخل النظرية للبحث

تعريف التراجم

الترجمة Biography :

هي ذِكْر سيرة شخص وأخلاقه ونسبه (١) . كما تعني الترجمة فنَّ ترجمة الحياة ، وتعدّ جنسًا أدبيًّا لقصّ ترجمات الأشخاص (٢) .

السيرة الذاتية Autobiography :

هي سيرة بقلم صاحبها يصور فيها حياته من يوم مولده إلى حين كتابتها ، رَاسمًا بيئته وأسرته ومُرباه وثقافته ، وما أثر فيه من ظروف وأحداث دون تمويه (٣) .

والسيرة نوع أدبيّ قديم ، وهي منطقة مشتركة بين الأدب والتاريخ .

فهي أولاً جزء من عِلْمِ تدوين التواريخ من الناحية المنطقية ومن ناحية الزمني ، ومشكلات كاتب السيرة هي مشكلات المؤرِّخ ، وتواجه كاتب السيرة التسلسل في عمله مشكلات تقديم معلومات بحسب التسلسل التاريخي ، والاصطفاء واعتماد التلميح أو

---

(١) المعجم الكبير / مجمع اللغة العربية . القاهرة ، المجمع ، ١٩٩٢ - ج ٣ ، ص ٥٤ (مادة : ترجمة) .

(٢) Magdi Wahba. A Dictionary of literary terms - Beirut. Libraried Du Liban, ,1974- P.46 (biography) .

(٣) المعجم الكبير ... ج ٣ ص ٥٤ .

التصريح ، وهي مشكلات لا تختص بالأدب وحده (١) .

والسيرة الذاتية وثيقة تاريخية اجتماعية نفسية ، وهي حديث يتراوح بين الاعتراف والشهادة ، والاعتراف هو الإقرار بأمور على النفس ، أما الشهادة فهي بأمور على الغير والعصر (٢) .

وفي السيرة الذاتية يختار الراوي أن يروي بعض أحداث حياته دون البعض الآخر ، والصدق عنصر مهمّ ولكنه لا يعني بالضرورة رواية جميع الأحداث الجزئية ، إنما يعني أن يكون ما يتمّ اختياره من بينها ممثلاً للتوجُّه العام للأحداث ... وهو المنطق الذي نعرفه في الدراسات العلمية تحت عنوان صِدْق تمثيل العينات . والسرة الذاتية بهذا المعنى ليست سجلاً في الدفترخانة ، وهي كيان أدبي يقع في المسافة بين الرواية وسجلات التوثيق (٣) .

ومن زاوية وظيفية ، يمكن القول بأن السيرة الذاتية اعتراف

---

(١) ويليك ، رينية ، وأوستن وارين ، ترجمة محي الدين صبحي : نظرية الأدب - القاهرة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ... ١٩٧٢ - ص ٩٤ .

(٢) مصطفى سويف : المقومات الأساسية للسيرة الذاتية (الهلال ديسمبر ١٩٩١ - ص ٢٢ - ٢٩) . ص ٢٤ .

(٣) مصطفى سويف : قواعد المعمار في السير الذاتية : (الهلال ، فبراير ١٩٩٢ - ص ١٦٨ - ١٧٣) .

مدروس ، اعتراف للنشر ، أو التاريخ الشخصي المعترف به من صاحبه ، ولا يعني ذلك أنها الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة ، وهي بهذا التعريف نقترب كثيرًا أو قليلاً من العمل الأدبي ، القصة والرواية وقصيدة الشعر ، من حيث أن هذه الأعمال جميعًا يصدق عليها قولُ هانز ساكس (أحد كبار علماء التحليل النفسي) الذي يُقَرِّرُ أن العمل الأدبي حلم اجتماعي [١] . ويشير د . مصطفى سويف إلى أن بعض السير الذاتية يغلب عليها أن تكون مجرد اعترافات شديدة الذاتية تدور حول صاحبها ، كما لو كان قائمًا في فراغ ، فهي أقرب إلى قطب الاعتراف أو الذاتية ، وقد أطلق عليها « يونج » عالم النفس التجريبي المعروف اسم « السير النفسية » ، بينما يغلب على البعض الآخر أن تكون مجرد تسجيل ووصف لأحداث وقعت حول الشخص (أو خارج الذات) ، فهي أقرب إلى قطب الشهادة ، وقد سَمَّاها يونج « السير البيئية » ، وبين هذين القطبين تتوزع سائر السير لتقترب قليلاً أو كثيرًا نحو الموضع الوسط بين القطبين [٢] .

---

(١) مصطفى سويف : المقومات الأساسية للسيرة الذاتية .. ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٤ .

الوعي التراجمي كمظهر حضاري

إن الاهتمام بتراجم الأفراد ، سواء أَرَّخْنَا لهم أو أَرَّاخُوا لأنفسهم هو مظهر من مظاهر التقدُّم والرقي الإنساني لكل من الفرد والمجتمع ، ويقول د . إحسان عباس : إن القدرة على الإحساس بالتاريخ (ومن ضِمْنه التراجم) ، موطن للتفاوت بين الأفراد ، ومجال تتباين فيه الجماعات والأمم(١) .

والشعوب العظيمة هي التي تتمتع بذاكرة جماعية قوية وبوعي دقيق بالذات ومكوناتها وطاقاتها ، والشعوب التي تفقد ذاكرتها أو وعيها لا حاضر لها ولا مستقبل (٢) .

ويؤيد ذلك أن الحضارات العظيمة التي أعطت اهتمامًا كبيرًا للجانب الأخلاقي ونما لديها الضمير والوعي بالقيم الخالدة والمعاني السامية ، واهتمت بتمجيد القدوة الطيبة والإيمان بالفضيلة في الدنيا والحساب في الآخرة ، هذه الحضارات كان لابدَّ لها أن

---

(١) إحسان عباس : فن السيرة ، ط ٢ - بيروت ، دار الثقافة ١٩٥٦ - ص ٧ .

(٢) الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة / الهيئة العامة للاستعلامات - ط ١ - القاهرة ، الهيئة ، ١٩٨٩ - ص ٧ .

تهتم بتراجم وسير الأفراد ؛ لأن القيم التراجمية جزء من منظومة الضمير والقدوة والحساب .

ونعرض هنا نماذج سـريعة لبعض الحضارات التي اهتمت بالتراجم :

المصريون القدماء :

* **فنجد شبنجلر** Spengler ينسب هذه الميزة للمصريين القدماء ، ويرى أنهم أمة كانت تعيش في ماضيها ومستقبلها ، وتدور حياتها على التخليد والتأبيد ، وتُسَجِّلُ حياة رجالها على الجدران وفي أوراق البردي ، وتتخذ مادة تماثيلها من مادة شديدة الصلابة كالبازلت والجرانيت ، لأن إحساسها بالتاريخ عميق دقيق ، بينما يقلل من أثر هذه الميزة في عالم الحضارة اليونانية والرومانية ، ويرى أن الأمة التي تَحْرِقُ جثث رجالها ولا تُعْنَى بتسجيل أعمالهم ... هي أمة ضعيفة الإحساس بالتاريخ (١) .

وقد عَرَفَ المصريون نوعًا من السير أو التراجم الذاتية جديرًا بأن

---

(١) إحسان عباس : مرجع سابق ، ص ٧ – ٨ (نقلا عن :
Spengler : The decline of the West. Vol, 1, P.13-14 .

يَحْمِلَ هذا الاسم ، وهو « تاريخ الحياة » وكثيرًا ما كَتَبَ النبلاء وصفًا لحياتهم على التماثيل الموضوعة في المعابد أو على اللوحات الحجرية أو على جدران مقابرهم ، وهي في صورة مقالات موجّهة للأجيال المقبلة ، وبعض هذه المقالات يمدُّ المُؤَرِّخين بتفاصيل الحروب والبعثات إلى البلاد الأجنبية ، وبناء المعابد أو بمغامرات خارقة (١) .

ومن أمثلة تواريخ الحياة هذه : قصة سنوحي (أو سنوهي) وهي لأحد رجال حاشية (امنمحات الأول) ، الذي غادر مصر عند موت الملك ثم عاد إليها بعد مدة طويلة ،وتعدُّ من روائع الأدب العالمي (٢) .

في القرن الأول للمسيحية :

وفي القرن الأول للمسيحية كَتَبَ شعراء وكُتَّاب سيرتهم في صراحة ؛ لأن المسيحية تدعو إلى مراجعة الضمير ومحاسبة النفس (٣) .

---

(١) بورنر : جورج وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة - القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩ (السير الذاتية) .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٤٨ (سنوهي) .

(٣) علي عبده بركات : اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية - جدة تهامة ، ١٩٨٢ - ص ١٥ .

عصر النهضة والعصر الحديث :

كما أَدَّت روحُ النهضة في الغرب في العصر الحديث ، وازدياد عدد القراء مع اختراع الطباعة ، وانبعاث روح الديمقراطية في بعض النفوس ، إلى الإيحاء إلى بعض الكتاب بأن كل شخص يمكن أن يكتب سيرته ، [١] .

وكانت نتيجة الروح الجديدة التي سَرَتْ في أعقاب النهضة ، أن بدا الإنسانُ في اتخاذ وَضْعِه المتميز وسطَ الأحداث والمواقف [٢] .

وقد ظهرت اعترافات كثيرة من أشهرها اعترافات القديس أوغسطين (– ١٧٧٨ م) وغيره [٣] .

وقد هَيَّأَت الاعترافات لظهور السيرة الذاتية Autobiography وهذه العبارة ولدت عام ١٨٤٧ ، بمعنى كتابة إنسان لتاريخه أو

---

(١) إحسان عباس : مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٢) نبيل راغب : دليل الناقد الأدبي – القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨١ – ص ١٢٧ (السيرة الذاتية) .

(٣) على عبده بركات : مرجع سابق – ص ١٦ – ١٧ .

قصة حياته (١) .

الحضارة العربية الإسلامية :

ويلاحظ بروكلمان أنَّ الإسلام زاد من أهمية الشخص ؛ لأن الثقة بالأحاديث النبوية المروية كانت متعلقة بالثقة بالرواة (٢) .

وربما لم تظفر لغة من اللغات بمثل ما ظفرت به اللغة العربية من كُتُب التراجم ، وقد ظَهَرَت منها أنواع كثيرة منها كُتُب التراجم العامة التي لا تلتزم بعصر أو بيئة بل تُغَطِّي كلَّ أنحاء الدولة الإسلامية حتى عصر المؤلف ، ثم ظهرت تراجم القرون التي استمرت منذ القرن الثامن الهجري وحتى القرن الرابع عشر الهجري ، وكذلك تراجم الأقاليم مثل الأندلس وغيرها ، وظهرت التراجم المتخصصة للعلماء في معظم فروع العلم والمعرفة ، وعلى رأسها سيرة النبي ﷺ التي بدأها ابن إسحق في القرن الثاني الهجري ، وهَذَّبَهَا ابن هشام في

---

(١) The Oxford English Dictionry , - Prep. By J.A. Simpson E.S.C. Weiner. 2nd ed. Oxford. Clarendon Press, 1989. Vol. 1.P.811 .

(٢) بروكلمان ، كارل : « ما صَنَّفَ العلماء العرب في أحوال أنفسهم » في (المنتقى من دراسات المستشرقين / جمعها صلاح الدين المنجد - بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٦ - ج ١ ، ص ص ٣ - ٢٣) - ص ٣ .

القرن الثالث الهجري ، وظهرت كُتُبُ الطبقات التي ابتدع فِكْرَتَها رجال الحديث في البداية لتصنيف مراتب الرواة [١] .

وشهدت التراجم أيضًا ظاهرة الذيول التي كان يتمم بعضها لبعض في اتصال زمني رائع [٢] وحتى الأعمال الببليوجرافية الإسلامية العربية نجدها حافلة بتراجم المؤلفين ، ومنذ وقت مبكر أَدْرَكَ الببليوجرافيون أن التراجم هي الوجه الآخر للببليوجرافيا ، أو العنصر المكمل لها ، ونلحظ ذلك عند ابن النديم في « الفهرست » ، واستمرَّت الظاهرة حتى « كَشْف الظنون » لحاجي خليفة ، وكذلك برامج الشيوخ وغيرها ، ولا يمكن الإلمام بظاهرة التراجم الإسلامية والعربية إلا في دراسة مطولة ، ولكن دارسها يقف مبهورًا أمام إدراك أهمية ترجمة الأفراد والتأريخ لهم ، وهي درجة راقية من الوعي الحضاري ، وحتى في القرون التي توصف بقرون التخلُّف العربي ،

---

(١) عبد الستار الحلوجي : مدخل لدراسة المراجع - القاهرة - دار الثقافة ، ١٩٨٦ - ص ٥٥ - ٧٨ .

(٢) انظر ظاهرة الذيول في : كمال عرفات نبهان : عبقرية التأليف العربي : علاقات النصوص والاتصال العلمي / تقديم أ.د. مصطفى الشكعة . - مدينة ٦ أكتوبر (مصر) ، مركز دراسات النصوص العربية ، ٢٠٠٧ - ص ٢٥٧ - ٢٧٩ .

كانت التراجم ظاهرة مزدهرة ، بعكس ما نشهده في عصرنا الحاضر الذي أهملت فيه قيمة الفرد وضاعت تراجم الأفراد وأصبحنا في موضع يتنافى مع أي درجة من الوعي التراجمي ، وهي ظاهرة خطيرة في كل أنحاء العالم العربي وفي مصر ، لولا محاولات لازالت محدودة للغاية كمًّا وكيفًا ، مثلما نجد في الموسوعة القومية للشخصيات المصرية ، وسوف يَرِدُ ذِكْرُها في سياق هذا البحث .

أما التراجم الذاتية العربية فقد شهدت محاولات ناضجة منذ وقت مبكر ، مثلما فَعَلَ حنين بن إسحق (– ٢٦٠ هـ) والرازي (– ٣١٣ هـ) ، وأسامة بن منقذ (– ٥٨٤ هـ) ، في كتابه « الاعتبار » ، وابن خلدون (– ٨٠٨ هـ) في سيرته الذاتية (التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا) ، ولسان الدين ابن الخطيب (– ٧٧٦ هـ) ضمن كتابه (الإحاطة في تاريخ غرناطة) ، وابن حجر العسقلاني في (رفع الإصر عن قضاة مصر) ... إلخ [١] .

۞ ۞ ۞ ۞

(١) علي عبده بركات : اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية ... ص ١٢ – ١٣ .

الأشكال الأدبية للتراجم

هناك تسميات متعددة تطلق على الأعمال التي تحوي تراجم الأشخاص وسيرهم ، وهناك كثير من التداخل بين هذه التسميات ، التي ترتبط بأشكال مختلفة في العرض وطريقة التأليف والمضمون ، وفي عَرْضٍ موجز يمكن أن نستعرض التسميات التالية :

أولاً : الترجمة Biography، وقد سَبَقَ تعريفُها ، وتشمل تجميعَ سير الأشخاص الآخرين ، وهي تَرِدُ مجتمعة في معجم للتراجم .

ومن أنواع التراجم :

١ - كتب تراجم السنين .

٢ - كتب التراجم العامة .

٣ - كتب تراجم القرون .

٤ - كتب الطبقات .

٥ - كتب تراجم التخصص .

٦ - كتب تراجم الأقاليم [١] .

---

(١) انظر : هاني العمد : دراسات في كتب التراجم والسير ... عمان ، د ، ن - ١٩٨١ - ص ٨٤ .

ثانيًا : (اليوميات) Diaries ، وتعني كتابة المذكرات اليومية دون أن تجمعها وحدة تركيبية تساق فيها .

ثالثًا : الاعترافات Confessions ومن أمثلتها اعترافات القديس أوغسطين واعترافات روسو .

رابعًا : المذكرات Memoirs وهي تتطلب وجود مسافة زمنية بين حدوث الوقائع وبين وقت تذكرها [١] .

خامسًا : المفكرات Journals .

سادسًا : الرسائل : ومن أمثلتها الرسائل التي كان يبعث بها توفيق الحكيم إلى صديق فرنسي ، وذلك بعد عودته إلى مصر ، وقد جَمَعَها وترجمها في كتابه (زهرة العمر) .

سابعًا : السيرة الذاتية Autobiography : وتعني أن يكون المرء نفسه مؤلّف سيرته ، وهناك محاولات لتمييز أنواع السيرة

---

(١) انظر : أ- لورا ، جورج لانتري ، ومارتين جروس : الاختلال العقلي البيوجرافي . (ديوجين ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ ، نوفمبر ١٩٨٨ - يناير ١٩٨٩ ص ص ١٠٧ - ١٣٠) ص ١٠٨ .

ب - يحيى إبراهيم عبد الدايم : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث - القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ - ص ٤٦١ .

الذاتية ، ويمكن تمييز الأنواع التالية :

١ـ السيرة الذاتية النفسية : التي تتضمن اعترافات شديدة الذاتية تدور حول صاحبها .

٢ـ السيرة الذاتية البيئية : التي يغلب عليها تسجيل الأحداث التي وقعت حول الشخص أو خارج الذات (١) .

٣ـ السيرة الذاتية العقيلة المتفلسفة Intellectual ، مثل السيرة الذاتية لجون ستيورات مل J.S.Mill، و (قصة عقل) ، لزكي نجيب محمود .

٤ـ السيرة الذاتية الروائية Fictionalized ، حيث تتخفى السيرة في رواية .

٥ـ السيرة الذاتية ذات الموضوع المحدد Thematic مثل « كفاحي » لهتلر .

٦ـ السيرة الدينية Religious مثل اعترافات القديس أوغسطين (٢) .

---

(١) مصطفى سويف : المقومات الأساسية للسيرة الذاتية .. ص ٢٤ .

(٢) انظر (أ) هاني العمد : مرجع سابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(ب) ماتاراسو ، ميشيل : التحليل الأنثروبولوجي ومعالجة السيرة . (ديوجين ،=

ثامنًا : السيرة الغَيْريّة : ويكتبها شخص حول حياة شخص آخر أو أشخاص غيره ، وعادة ما تصدر في كتاب مستقلّ .

ومن أنواعها : الهاجيوجرافي (Hagiography) وتعني سيرة حياة القديس أو الوَلي ، لا لغرض تسجيلي بل بقصد العظة وتربية الروح الدينية ، كما تعني السيرة المسرفة في المدح [١] .

وهناك حالات يختار فيها الشخص راوي سيرته لكي يتولَّى تجميعها وصياغتها[٢] .

= القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ ، نوفمبر ١٩٨٨ - يناير ١٩٨٩ - ص ص ١٣١ - ١٧٤) ص ١٥٧ .

(١) Magdi Wahba: op. cit. P. 202 .

(٢) تاتوسيان ، أرثر : « السيرة أو الحياة كقصة » - ترجمة نجلاء حامد (ديوجين ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ ، نوفمبر ١٩٨٨ - يناير ١٩٨٩ - ص ص ٩٧ - ١٠٦) ص ١٠٠ .

مكونات السيرة الذاتية

تقوم فكرة هذا البحث على أساس تجميع السير والتراجم لأشخاص مختارين من ناحية ، ولأي مواطن يَوَدُّ إبداع ترجمة حياته في مرصد التراجم المقترح وبذلك يمكن أن يتضمن المرصدُ أي نوع من أنواع مصادر المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية ، ولأن العمل سوف يتضمن إجراء مقابلات للتسجيل المرئي للشخصيات المختارة ، وكذلك استمارة مُقَنَّنَة لجمع بيانات للترجمة للشخص ، فإن من الضروري عرضَ العناصر والمكونات الأساسية التي يمكن أن تتضمنها السيرة الذاتية المرئية والمقروءة .

ومن أهم الكتابات في هذا الموضوع ، دراسة الدكتور مصطفى سويف عن مكونات السيرة الذاتية ، حيث يعرضها في إطار ما كَشَفَ عنه علماء النفس في العشرين سنة الأخيرة بالبحوث التجريبية في موضوع الذاكرة وخاصة ما أسموه « الذاكرة الأوتوبيوجرافية » ، أي ذاكرة الشخص عن أحداث حياته التي وقعت في ماضية البعيد والقريب ، ويُصَوِّرُ ذلك مدى التقارب بين هذه البحوث ودراسة

السير الذاتية ، (١) وهو يَعْرِضُ المكونات التالية للسيرة الذاتية :

١ـ الذكريات التسجيلية (العارية) :

وتحتويها معظم السير الذاتية ، وهي مجموعة الوقائع (الخام) التي يذكرها صاحب السيرة في شَكْلِ أفعال أو أحداث وقعت في مكان معين وزمان معين بصرف النظر عَمَّا يَلْحَقُ بها من تعليقات ، ويدخل في هذا الباب أسماء الأشخاص أو الأماكن ، وهي مجرد وقائع من النوع الذي يوجدُ في السجلات ، مثل : ولدت في بلدة كذا ، في سنة كذا ، لأب اسمه كذا ، وأم اسمها فلانة ، وتعلمت في مدرسة كذا ، وفي جامعة كذا ... وهذا النوع من الذكريات يدعمُ الأنواع الأخرى من الذكريات التالي ذِكْرُها (٢) .

٢ـ الذكريات التأويلية :

وهي التي يقدمها صاحب السيرة محملة بالمعاني والدلالات لتتفق مع الاتجاه العام للسيرة ، وهذا النوع يفوق غيره من الذكريات التي تردُ في السير الذاتية من حيث الكَمّ ، وقد تكون أفعالاً أو أسماء

---

(١) مصطفى سويف : المقومات الأساسية للسيرة الذاتية .. ص ٢٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٤ - ٢٦ .

أشخاص وأماكن ينسج حولها الكاتب معاني تجعل منها رموزًا أو مؤشرات تشير إلى أمور تتحقق في فترات من العمر مصاحبة أو لاحقة ، وتأويلات خالصة ليست معلقة على وقائع بعينها .

ولكونها محملة بالمعاني والدلالات ، فإنها تبدو كرموز أو مؤشرات ، مثل ما قاله داروين في سيرته الذاتية : « وفي أيامي المبكرة بالمدرسة كنت أُكْثِرُ من قراءة كتاب « عجائب الدنيا » ، وأناقش ما وَرَدَ فيه من أقوال ، وأعتقد أن أهم ما أعطانيه هذا الكتاب هو الرغبة في السفر إلى البلاد النائية ، وهي الرغبة التي ارتوت فيما بعد برحلتي على السفينة البيجل ... [(١)] .

٣ـ الذكريات المشتعلة أو المتوهجة :

وقد أمكن للبحوث النفسية في العشرين سنة الأخيرة الكشف عن نوعين من الذكريات في الذاكرة القديمة لأي شخص ، وهما :

أ – الذكريات المتوهجة أو المشتعلة .

ب ـ الذكريات الخاملة .

ويقصد بالأولى تلك التي تقوم كنقاط تجميع وتكثيف للعديد

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٥ – ٢٦ .

من الوقائع الماضية في حياتنا وما يغلفها ويتعلّقُ بها من مشاعر ، وهي تشبه بؤرة الضوء التي تُحْدِثُها عدسة مُجمّعة للأشعة ، وفي مقابل ذلك توجد الذكريات الخاملة التي لا تكاد تكشف شيئًا بداخلها ، ويستطيع الفرد أن يروي عددًا كبيرًا من الذكريات المتجمّعة حول البؤرة المتوهِّجة (١) .

٤ـ الأنوار الكاشفة :

ويستخدم هذا المصطلح في البحوث النفسية للذاكرة الأوتوبيوجرافية للإشارة إلى مواضع الالتقاء في الذاكرة بين أحداث اجتماعية عامة (قومية أو دولية) وأحداث الحياة الشخصية ، وبهذا المعنى تماما ننقله نحن إلى مجال دراسة السيرة الذاتية ، وفيها يتم الالتقاء بين ما هو شخصي وما هو اجتماعي ، مثال ذلك أن يذكر الشخص ماذا كان يفعل صباح يوم حريق القاهرة ، ومَنْ قَابَل يومها ، وكذلك ما يذكره برتراند رسل في سيرته الذاتية حول تأثير الحرب العالمية الأولى على شخصيته وتفكيره ، ويشترط هنا الاقتران بين الحدث وبين الأفكار والذكريات التي يثيرها هذا الحدث أي الوعي

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٦ – ٢٧ .

بهذا الاقتران والتزامن [١] .

وفي فئة الأنوار الكاشفة يحدث الاقتران بين العام والخاص ، لأنها واسطة العقد بين سيرة الشخص وسيرة مجتمعه [٢] .

(١) المرجع السابق ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) مصطفى سويف : قواعد المعمار في السيرة الذاتية ، (الهلال ، فبراير ١٩٩٢ - ص ١٦٨ - ١٧٣) ص ١٧٢ .

أهمية التراجم والسير الذاتية

يتضمن العرض التالي ، توضيح أهمية وجود التراجم بكل أشكالها بالنسبة للحضارة والقيم الإنسانية وبالنسبة لمجالات البحث العلمي في آن واحد .

١ـ **أهمية الترجمة للأحياء** : يقول العقاد : «كان من ضروب التوقر لدى القدماء والتي يحقُّ للمُحْدَثين أن يَسْتَخِفُّوا بها ، اجتناب الكتابة عن الأحياء ، وقصر التأريخ والتقدير على من فارقوا الحياة ... وكانوا يكبرون السلف ويحصرون فيه العلم والمعرفة والأدب والخلق والشهرة ، كأنهم يستكثرون الجمع بين العلم والحياة ، أو بين الشهرة والحياة في وقت واحد ، فإما حياة وخمول ، وإما موت وشهرة ، ولا توسط بين الاثنين .

وقد جَرَفَ العصر الحديث ذلك العرف فكثرت تراجم الأحياء وكثرت تراجم الأدباء بأقلامهم ونشرها في إبان حياتهم . وإن إساغة التأريخ للأحياء تدلُّ على رحابة الصدر والتفاهم على الطبيعة الإنسانية في جوانب كمالها ونقصها ، وأطرائها وعيبها ، ولأن العصر الذي يساغ فيه الاعتراف ببعض العيوب هو العصر الذي

تتوافر فيه المزايا والمحاسن »[١] .

٢ـ **التراجم فن أدبي متميز** له خصائصه الأدبية والجمالية كمادة للقراءة والمتعة والإفادة يتيحها التذوق الجمالي للأعمال الأدبية والفنية .

٣ـ **التراجم كمصدر أولي للدراسة العلمية** : إن سجلات التراجم والسير الذاتية بمختلف أنواعها وأوعيتها ، توفر مصادر معلومات شديدة الخصوبة متعددة العلاقات والفوائد في مجالات كثيرة في بنية العلم والمعرفة الإنسانية . ومن أمثلة هذه المجالات :

أ ـ التاريخ والحضارة .

ب ـ علم النفس (في مجالات كثيرة منها الذاكرة والمرض النفسي والنمو والإبداع ... إلخ) .

ج ـ الاجتماع .

د ـ الأدب بمختلف فنونه .

هـ ـ الفن (السينما والمسرح والرسم والتصوير ... إلخ) .

---

(١) عباس محمود العقاد : حياة قلم – ط٢ – بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩ ص ٢١١ .

و ـ السياسة .

ز ـ الأخلاق والقيم ومعاييرها وتطورها لدى الفرد والمجتمع .

ح ـ مناهج وطرق البحث والتفاعل مع الظواهر ، أو أساليب وفنون الإبداع والابتكار ، كما توضحها السير الذاتية للعلماء والأدباء والمفكرين والفنانين ... إلخ ، حيث تكشف عن تجارب ذاتية وتحديات وأسرار بالغة الأهمية في حياة كلِّ مبدع .

ط ـ وسوف تخضع هذه السير للدراسة في إطار مجالات علمية وفنية وأدبية مستقبلية ، ومناهج متطورة أو مبتكرة في البحث والدراسة والتحليل ، سواء في مجالات أو موضوعات مستقلة (كما نقول : علم النفس حاليًا) ، أو عندما تندمج وتتفاعل بعض مجالات العلم (كما نقول : علم النفس الجمالي ، أو الاجتماعي أو التربوي ... حاليًا) .

٤ـ إن تراجم بعض العظماء معرض لأصناف عالية من الحياة القوية البارزة (١) . كما أنها تكشف جوانب خفية في تكوين هؤلاء العظماء ، وبينما نحن نتعرف (وبغزارة) على الساسة والرياضيين ومذيعي البرامج والنشرات كمعارف مألوفين ، فإن الكُتَّاب

---

(١) عباس محمود العقاد : أنا ـ ط ٢ ـ بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧١ ـ ص ١٧ .

والمفكرين يعملون في خصوصية صارمة ، وهم بوجه عام كَتُومُون حَذِرُون إلى درجة شديدة ، ونحن نَتَمَنَّى لو أن كُتَّاب السير أوضحوا لنا البواعث الرئيسية للعبقرية ، بل وينبغي أن نُلِحَّ عليهم ونُشَجِّعَهم للإفصاح عنها (١) .

٥- **إن الحياة الإنسانية وتجربتها هي قيمة في حدِّ ذاتها** ، وهي تستحق تسجيلها كرصيد وزاد يضاف إلى ذاكرة البشرية ، كنوع من التواصل الإنساني والتكامل في التجربة الإنسانية والقدوة الصالحة فيما يصلح ، والإفادة مما في سير الآخرين من الخطأ والصواب وهما من أهم مصادر التعلُّم في حياة الإنسان . ولما كان من المستحيل أن يسجل كلّ البشر سيرهم الذاتية ، فإن القلة القادرة على ذلك تقوم نيابة عنهم بتسجيل سيرتها ، فهي بمثابة عَيِّنَة من تيار التجارب الإنسانية تصلح لتمثيل المجموعة بدرجة أو بأخرى حيث تظل كل سيرة صورة جديدة للتجربة والاستكشاف (٢) .

---

(١) ألمان ، شارل : « فرويد والسيرة الأدبية / ترجمة محمد عزب » - (ديوجين ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو) ، ع ٨٣ - يناير ١٩٨٩ - ص ص ٦٩ - ٨٨) . ص ٧٥ .

(٢) إحسان عباس : فن السيرة .. ص ٤٠ .

وقد أشار الإمام محمد عبده إلى نفس المعنى في مذاكراته ، حيث شعر بأن تشجيع بعض الأجانب له على تسجيل مذكراته دليل على أن أولئك قوم يعرفون الأقدار ، ويقدرون الآثار ، لا يبخسون شيئًا حقَّه ولا ينكرون عليه ما استحقه ، يطلبون المنفعة في كل شيء حتى فيما لا قيمة له في نظرنا ، وفيما لغده من الضائعات فيما بيننا (١) .

٦ـ إن السير الذاتية والاعترافات تُمَثِّلُ ضربًا من ضروب الاستشفاء سواء لكاتبها أو لقارئها ، فالأول يَتَطَهَّرُ والثاني يَتَوَحَّدُ ويشارك وجدانيًا ... وهي أدوار نفسية بالغة التداخل والتركيب ، وقد دارت الاعترافات دورة تامة منذ وجدت قبل أكثر من ثلاث آلاف سنة ، إلى أن دخلت الطب النفسي والجسماني قبل نحو ثلاثين أو أربعين سنة . وقد اشتهرت الاعترافات في الهياكل في عهد الحضارة البابلية قبل الميلاد بعدة قرون ، وكان هذا الاعتراف ضربًا من ضروب الاستشفاء كعلاج الأمراض بالطب في العصر الحديث ، وهكذا عاد كما بَدَأ ، في أوائل القرن العشرين ، فشاع الكلام عن الكَبْت وعن

(١) محمد عبده : مذكرات الإمام محمد عبده : سيرة ذاتية ـ القاهرة ، دار الهلال ، مارس ١٩٩٣ - (كتاب الهلال ، ٥٠٧) - ص ٢٤ .

العُقَد النفسية وعن أثر التنفيس عنها بالاعتراف والكشف في شفاء الأبدان والنفوس [١] .

٧- **إن السير الذاتية مجال خصب يختلط فيه الكشف والبوح والحلم والعلاقة بين الذات والمجتمع** . وبين التأثر الإنساني وأحداث التاريخ التي تصلنا مجرد باردة في أغلب الأحوال ، وتلعب السير الذاتية والمذكرات واليوميات وغيرها ، دورًا هامًّا في التفسير وكَشْفِ الأسرار والأدوار الخفية والمصادفات التي تقف وراء جوانب غامضة أو خفية أو متشابكة من أحداث التاريخ والسياسة .

ولذلك يقول الأستاذ المؤرخ عبد الرحمن الرافعي في مذكراته : « إن في هذه المذكرات من الحقائق والخواطر ما لا تتسع له كُتُبُ التاريخ » ، وهي مع ذلك قد تُفِيدُ لمن يريد أن يتفهم العصر الذي عشت فيه وشاهدت حوادثه وحقائقه ، ثم إن نَشْرَها قد يكون مساهمة في تكوين المواطن الصَالح [٢] . كما يقول سلامة موسى

(١) عباس محمود العقاد : أنا ... ص ٢٤٠ .

(٢) عبد الرحمن الرافعي : مذكراتي ١٨٨٩ - ١٩٥١ ، القاهرة ، أخبار اليوم ، سبتمبر ١٩٨٩ - (كتاب اليوم ، ٢٩٨) - ص ٧ .

في سيرته : هي سيرتي أَبْسطُها لقراء الجيل الجديد ليعرفوا الحوادث التي مَرّت بنا فيما بين ١٨٩٥ و ١٩٤٧ [١] .

٨ـ إن السير الذاتية ضرورية لفهم بعض مسارات وأسرار العملية الإبداعية والابتكارية سواء لدى العالم أو الأديب أو الفنان .

وقد نالت سير الأدباء قدرًا كبيرًا من الاهتمام بدراستها وتحليلها وتعليلها وربطها بالإنتاج الأدبي لأصحابها.

وعلى سبيل المثال ، « يرى سانت بيف Saint-Beuve أن العمل الأدبي لا ينفصل عن مؤلّفه لدرجة أنه يطبق المثل القائل : هذه الفاكهة من تلك الشجرة ... كما أن المعلومات الخاصة بالوسط الذي عاش فيه المؤلف : مسقط رأسه وتربيته وأصدقاؤه ... إلخ ، تتيح الحكم السليم على أعماله ، فسير الكتاب هي ضرورة لمواءمة أعمال المؤلّفين بثقافتهم وثقافة قرائهم [٢] .

(١) سلامة موسى : تربية موسى – القاهرة – سلامة موسى للنشر والتوزيع ، د.ت – ص ٩ .

(٢) ميى ، جورج : حياة المؤلف وأعماله : تأملات في السير الأدبية / ترجمة أحمد رضا ، (ديوجين ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ ، نوفمبر ١٩٨٨ – يناير ١٩٨٩ – ص ص ٢٥ – ٤٦) ص ٣٠ – ٣١ ، ٤٥ .

والسيرة تُقَدِّمُ مواد من أجل دراسة منهجية لنفس الشاعر والعملية الشعرية ، ومن نواحي الأهمية للسيرة الذاتية ، أنها تحول مركز الاهتمام إلى الشخصية الإنسانية ، كما أنَّ السيرة مادة لعلم (موجود بالفعل) ، أو لعلم سينشأ في المستقبل ، وهو سيكلوجية الخلق الفني [١] .

٩- وربما يخفقُ التدقيق الذي يقدِّمه التحليل النفسي للكتاب ، والذي يجردهم من مكانتهم كصفوة ، ويتربص بهم كنوع من شهادات ما بعد الوفاة ، التي تُسَجِّلُ عليهم زيغهم ... وربما ينطبق على بعض حالات التحليل النفسي ما يحدث حينما نحاول أن نعرف نوعَ ذيل الكلب لكي نستدلَ على الكمامة الصالحة لفمه ...[٢] . ولكن رغم وجود بعض الكبوات والهفوات في التحليل النفسي الفرويدي لبعض السير والأعمال الفنية والأدبية [٣] . إلا أن بعض الأخطاء لا ينفي أهمية هذه الدراسات ومناهجها ونتائجها .

(١) ويليك ، رينيه : مرجع سابق ... ص ٩٣ .

(٢) ألمان ، ريتشارد : فرويد والسيرة الأدبية ... ص ٦٩ .

(٣) انظر كمثال لذلك : فرويد سيجموند ، ليوناردو دافنشي : دراسة تحليلية / تقديم وترجمة أحمد عكاشه ـ القاهرة ، الأنجلو ١٩٧٠ – ص ١٤٤ .

١٠ـ وكتابة السيرة تُمَثِّلُ لحظة التقاء بين عوالم تبدو شديدة التباعد . وكان جوته يرى أن كتابة الإنسان لسيرته ، بمثابة مزج الشعر بالحقيقة (١) .

١١ـ والخلود حلم يراود الإنسان منذ بَدَأَ الوعي بوجوده ، ورغم أن « جلجاميش » أخفق في تحقيق الخلود ، إلا أن السيرة الذاتية بمثابة تعويذه سحرية للخلود المعنوي لكاتبها ، يتجسد فيها الحلم بأن يحيا في عيون جيله والأجيال القادمة .

١٢ـ أما من جانب المتلقي أو قارئ التراجم والسير ، فهو بذلك يحقق التواصلَ الذي يَتَخَطَّى الزمان والمكان واللغة والجنس ، والتعلق بكلِّ ما هو عظيم في حياة أصحاب التراجم ، وفي الحديث النبوي الشريف « مَنْ أحبَّ شيئًا أكثر مِن ذِكْرِه ، والمرءُ معَ مَنْ أحبَّ » كما أورد السخاوي : « مَن وَرَّخَ مؤمنًا فكأنما أحياه ، ومَنْ قَرَأَ تاريخه فكأنما زَارَه ، ومَنْ أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا »(٢) .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) علي عبده بركات : مرجع سابق .. ص ١٨ .

(٢) السخاوي : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .. ص ٥٣ - ٥٤ .

القسم الثاني

جمع التسجيلات متعدِّدة الأوعية للتراجم الوطنية والقومية

الأهداف والوظائف المطلوبة

يهدف هذا البحث إلى توضيح الأسس الحضارية والفكرية التي تدعو إلى إنشاء مؤسسة تابعة للمكتبة الوطنية للدولة ، يمكن أن تُسَمَّى « مرصد التراجم الوطنية متعددة الأوعية » .

والوظيفة المقترحة لهذه المؤسسة هي العمل على تجميع مصادر مرئية ومسموعة ومقروءة لتراجم الأشخاص ، وليس الهدف المباشر من ذلك إنشاء مؤسسة تتولى إصدار مراجع للتراجم (مثل معاجم التراجم أو سير الأشخاص ...) . فهذا أمر يمكن أن يكون نتيجة تالية لتحقيق المشروع ولكن الهدف أساسًا هو إنشاء مؤسسة اقتناء لمصادر التراجم للشخصيات ذات الأعمال المتميزة .

* وتشمل هذه المصادر : أوعية متعددة للتراجم ، أو ما يُمكن أن تُسَمِّيه Multimedia Biography تقوم باقتنائها مكتبة متعددة الأوعية Multimedia Library ، ويُمكن أن نُطْلِقَ على هذا العمل ، تعبير : « الضبط التراجمي القومي[1] » National Biography

---

(١) من المهم أن نكرر الإشارة هنا إلى تدرج النطاق الجغرافي لكلمة National حيث تبدأ التغطية بالضبط على المستوى الوطني في المراحل الأولى للتطبيق =

Control » ويماثل ذلك ما هو معروف من « الضبط الببليوجرافي القومي » « National Bibliographic Control » مع ملاحظة الفارق بين درجتي الضبط التراجمي (البيوجرافي) من ناحية ، والضبط الوعائي (الببليوجرافي) من ناحية أخرى ، فالمفروض في الضبط الببليوجرافي أن يكون محكمًا وشاملاً لكل مفردات الإنتاج الفكري المنشور في الدولة وفي مختلف أوعية المعلومات الورقية والإلكترونية والضوئية وما يستجد من أنواع الأوعية ، أما الضبط التراجمي ، فهو لا يمكن أن يقوم إلا على أساس انتقائي في كل مراحله لشخصيات نحرص على اقتناء مصادر معلومات عن تراجمها ، وإن كانت هناك درجات متتالية من الانتقاء ، بحيث يبدأ ضيقًا ثم يتسع ليشمل مزيدًا من الشرائح الاجتماعية والحالات من أفراد المجتمع حسب معايير معينة ، والمطلوب هو أن يوفر هذا المرصد رصيدًا لأي بحث أو دراسة أو عمل موسوعي في المستقبل ، سواء كان دائرة

= في كل قطر عربي ، ثم تتكامل شبكة معلومات تراجمية لكل الأقطار العربية لتصبح التغطي على المستوى القومي ، وقد شاء الباحث أن يشير إلى الضبط في مستواه القومي كمقابل لكلمة National Control تأكيدًا على الغاية البعيدة لهذا البحث .

معارف ، أو معجمًا للتراجم أو غير ذلك ، إلى جانب كتابة سير الأفراد على يد أشخاص آخرين وهو ما يمكن تسميته بالسير الغَيْريّة .

* وهي مؤسسة لا تكتفي بتلقي الأوعية الخاصة بالتراجم من الأفراد أنفسهم أو من المؤسسات التي تمتلك مصادر معلومات عن تراجم الأشخاص ، أو من الأسر أو غيرها فحسب ، بل تقوم بالبحث عن الأشخاص المترجم لهم والانتقال إليهم والتسجيل لهم تصويرًا متحركًا وكتابة حسب تخطيط علمي مدروس ومُنَظَّم ، له خطوطه العامة الثابتة ، إلى جانب الاعتبارات الخاصة بكل حالة من حالات المترجم لهم . فهي إذن مؤسسة فاعلة من ناحية ، وقابلة من ناحية أخرى ، فاعلة بحيث تصنع الأوعية وتسجلها ، وقابلة لما يرد إليها من سجلات لحياة الأفراد ووثائقهم أيًا كان نوعها ، وهي مركز تجميع ونشاط إيجابي وليست مكانًا للإيداع السلبي فقط ، وبتكامل كل ذلك في رصيد متعدد الأوعية ، يفهرس ويُصنف ويُكشف ويحفظ كرصيد قومي للتراجم ، يمثل رسالة للأجيال الحالية والقادمة وتبقى في كل العصور .

* ومن المعروف أن جهات علمية أجنبية متعددة تحرص على

جَمْعِ معلومات عن تاريخنا ومفكرينا ، وتحرصُ على أن يجري طلابها أبحاثهم على مفكرينا وإنتاجهم الأدبي ، وهي في سبيل ذلك تحرص على سبيل المثال على تجميع وثائق تاريخية وتراجمية وتسجيلات مرئية لأهم الشخصيات الأدبية والعلمية في مصر .

ومن أمثلة ذلك « مشروع الجامعة الأمريكية في القاهرة لجمع وثائق تاريخ مصر الحديث » (بدأ عام ١٩٦٢) ، ومن ورائها جامعة هارفارد وبعض الممولين أمثال فورد وغيره » (١) .

* وإذا كانت بعض وثائق التاريخ تفلت من أيدينا لضياعها لسبب أو لآخر في بعض فترات تاريخنا ، أو لعدم وجودها أصلا ، فإن الأمل معقود على إدراك معظمها لوجود كثير من الوثائق سوف يتاح الاطلاع عليها بعد انتهاء المدة القانونية لسريتها ، إلى جانب وجود وثائق مقابلة في دول أجنبية كانت طرفًا مع بلادنا في بعض أحداث التاريخ ، إذا كان ذلك يحدث بالنسبة للتاريخ ، فإن وثائق التراجم والسير الشخصية لمفكرينا وعلمائنا وروادنا في كلّ

---

(١) محمد أنيس : « مذكرة عن إنشاء مركز الوثائق التاريخية » (مجلة الكتاب العربي ، ع ٣٩ ، أكتوبر ١٩٦٧ - ص ص ٤١ - ٤٢) .

المجالات ، لن يكون لها وجود أصلاً إلا إذا حرص أصحابها على تسجيلها في بعض أو كلّ مراحل حياتهم الفكرية الوسطى أو المتقدمة ، « والمفكرون يَقَعُونَ ضحية لما يعرف بمؤامرة الصمت كما يقول جان كوكتو » [١] ، ونحن نتمنى القضاء على هذه المؤامرة .

مسئولية المكتبة الوطنية نحو تجميع مصادر التراجم

إذا طرحنا السؤال بطريقة عكسية قائلين : إذا لم تكن المكتبة الوطنية هي الجهة التي تضم مثل هذا المرصد التراجمي ومثل هذه المصادر ، فما هي الجهة الأنسب لمثل هذه المهمة ؟ ، فلن نجد الإجابة المناسبة في حدٍّ علمي ، وعلى هذا الأساس قام تصوُّري لمسئولية المكتبة الوطنية عن تجميع مصادر التراجم الوطنية .

ومن أهم وظائف المكتبة الوطنية ثم القومية على المستوى الأشمل : الاقتناء والاختزان المركزي للإنتاج الفكريّ للأمة ،

---

(١) علي شلش : عندما يتحدث الأدباء – القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧ – (أقرأ ٤٢٧) ص ٥ .

وتكوين المجموعة المركزية لأوعية المعلومات للدولة ، في كلّ أشكال الأوعية من الكتب وغير الكتب (١) ، وأن تمتلك مفتاحًا وسجلاً لتراث الأمة ، وأن توفر للمجتمع فهمًا أفضل للدور الأساسي للمكتبة الوطنية (٢) .

تجارب مشابهة في جَمْع مصادر التراجم

(١) وهناك تجارب سابقة في هذا المجال ، لعلَّ أبرزها : **مجموعات مكتبة الكونجرس** للتراجم والتسجيلات للشخصيات البارزة في أوعية متعدِّدة مسموعة ومرئية ومقروءة ، ومجموعة المكتبة القومية في أستراليا ، وغيرهما .

(٢) وليس الأمر مقتصرًا على المكتبات الوطنية ، فقد نهضت بعض **مكتبات الجامعات** إلى تبني الاتجاه نحو اقتناء الأوراق

---

(١) Bryan, Harriosn : Why a National Library ? in) Australian• Academcic Research Libraries, - vol. 13 no 1, mar. 1982 - P.P, 15 - 28) . P. 16,19.

(٢) Santamaria, Catherine : (Source materials for Australian Studies in the National Library . (in) Austratian and New Zealan Studies : Papers presented at a colloquium at the British Library , 7 -9 Feb. 1984, - London, the British Lib. 1985 - p. 163-164.

الشخصية ، وخاصة للكُتَّاب والمؤلِّفين ، كجزء من الجهود المبذولة لخدمة البحث الأكاديمي ، بتوفير المجموعات التي تشجع وتنمي البحث ، بالإضافة إلى المكانة التي تكتسبها المكتبة ، ولهذا الاتجاه جذور سابقة في بريطانيا والولايات المتحدة ، وتُمَثِّلُ هذه المواد مصادر أولية ، وتَشْمَلُ مجموعات من المواد غير الكتب (١) .

(٣) وثَمَّةَ تجربة هامَّة تتمثل في إنشاء **أرشيف مركزي للدولة في الاتحاد السوفيتي** (سابقًا) ، (ومن المفروض أن يستمر وجودُه في ظلِّ الشكل الجديد لدولة روسيا) ، وقد أُنْشِئَ عام ١٩٣٢ للتسجيلات الصوتية ، وفي عام ١٩٨٠ أصبح النظام الأساسي لأرشيف الدولة ينص على التخزين المركزي على مستوى الدولة للتسجيلات السمعية والبصرية والوثائق العلمية المصوَّرة ، وفي هذا الأرشيف تُحْفَظُ تسجيلات صوتية فريدة على أسطوانات لشخصيات مثل تولستوي وتشيكوف وغيرهما(٢) .

---

(١) Thompson, John : (Australiana in the National Library of Australia ..) Australian Academic Research Libraries , vol. 19, no. 4, Dec. 1988 - P.P. 207-214 (. P.209 .

(٢) جلوف ، و . أميها وآخرون : « الأرشيف السمعي المرئي في الاتحاد السوفيتي / =

وهذه الأدوار السابقة في مكتبات وطنية أو جامعية أو أرشيفات الدولة ، يتضح فيها عنصر الاقتناء والحفظ ولكن لا يتضح فيها بوضوح الدور الفاعل للبحث المنهجي المنظم عن الشخصيات والتسجيل لها ، وربما كان بعضها يقوم بذلك بالفعل بشكل أو بآخر .

(٤) ولكن من التجارب الهامَّة في واحدة من البلدان العربية وهي مصر ، **تجربة مجلة (الهلال)** ، التي خصصت بابًا ثابتًا في فترة زمنية من حياتها ، أسمته « التكوين » يقدم في كل عدد ترجمة مختصرة بقلم صاحبها من الكُتَّاب والمفكرين ، ومن أمثلة ذلك السيرة الذاتية المختصرة للدكتور مصطفى سويف (في الهلال عدد نوفمبر ١٩٩١ ص ١٥٦ - ١٦٣) ، وسيرة الدكتور عبد القادر القط (في ديسمبر ١٩٩١ ص ١٧٨ - ١٨٧) ، وغيرهما .

(٥) **الموسوعة القومية للشخصيات المصرية** : ومن الأعمال الهامَّة ذات العلاقة القومية بموضوع مرصد التراجم المقترح معجم التراجم الذي صدر بعنوان : الموسوعة القومية للشخصيات المصرية

= ترجمة سعاد عبد الرسول حسن » . (مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، ع ٥٠ ، س ١٣ ، فبراير - مارس ١٩٨٣ - ص ٤٣ - ٥٣) .

البارزة[١] ، الذي أصدرته الهيئة العامة للاستعلامات بمصر ليكون مصدرًا لتراجم شريحة مختارة من النخبة الراهنة من الشخصيات التي على قيد الحياة[٢] . وقد اعتمدت الهيئة في تجميع البيانات على استمارة بيانات وجهتها إلى جميع الوزارات والهيئات والنقابات المهنية والعمالية والمجالس القومية المتخصصة والمجالس البرلمانية والجامعات والأزهر وأكاديمية البحث العلمي والمجلس الأعلى للثقافة وأكاديمية الفنون والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ومجمع اللغة العربية وهيئة الطاقة النووية وهيئة الاستشعار عن بُعْد ودور الصحف وجمعية رجال الأعمال .. إلخ ، ورغم الإرسال إلى حوالي (١٤٠٠٠) شخصية فقد صدرت الطبعة الأولى محتوية على ١٥٠٠ شخصية ، وكانت معايير الاختيار للشخصيات هي :

١ - حجم العطاء الفكري أو العلمي أو الأدبي أو الفني .

٢ - الحصول على جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية .

---

(١) الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة / الهيئة العامة للاستعلامات ... ط ١ - القاهرة ، الهيئة ، ١٩٨٩ - ٤٨٥ ص .

(٢) وهناك مشروع تنوي الهيئة العامة للاستعلامات إصداره مستقبلاً وهو موسوعة الخالدين ، لمن رحلوا عن عالم الأحياء من الشخصيات المصرية البارزة . (انظر : المرجع السابق ، ص ٦) .

٣ - الحصول على جوائز عالمية .

٤ - المنصب الوظيفي والمهني والمستوى القيادي .

٥ - قدر الدقة والاكتمال في البيانات المتاحة .

وهذا العمل يُعَدُّ عملاً هامًّا وخطوة طال انتظارها ، ويشابه التغطيات الإقليمية للمرجع الشهير (Who's Who) . وتتحدد علاقة هذا المعجم التراجمي بمشروع المرصد المقترح للتراجم فيما يلي :

أ ـ أن المنهج الذي اعتمده المعجم في تصميم استمارة الاستبيان والمؤسسات التي سَعَى إلى تعميمه عليها والمعايير التي أقام عليها الاختيار هي ثروة خصبة وأساس قوي للبدء في مشروع مرصد التراجم الوطني والقومي ، وإن كان لا يُمَثِّلُ كلَّ ما يمكن عمله ، أو يفي بكل الأغراض المطلوبة ، كما أن الاستبيان المقترح استخدامه في المرصد ينبغي أن يكون مقننًا في شكل تسجيلة تحتوي على حقول حتى يمكن تحميله محسبا في حاسب آلي ، كما ينبغي أن يصمم على أسس علمية تغطي جوانب هامة وأكثر اتساعًا في حياة الأشخاص المترجم لهم .

ب ـ إن مشروع المرصد المقترح للتراجم يهدف إلى اقتناء المصادر الأصلية الأولية لترجمة الشخص بكل أشكالها الوعائية

المقروءة وغير المقروءة ، إلى جانب أنه يهدف إلى السعي إلى الشخصيات المختارة للتسجيل والتصوير المرئي المسموع لها ، وبالإضافة إلى ذلك يستكمل هذه المصادر باستخدام استمارة استبيان لاستكمال عناصر الترجمة للمترجم له ، بالإضافة إلى الحصول على كلِّ ما يستطيع إيداعه من وثائق شخصية وأوراق وتسجيلات وغيرها .

جـ ـ حقّ كلّ موطن في إيداع ترجمة حياته : كما أن المرصد المقترح لا يقتصر في معاييره على النخبة الراهنة من الأحياء أو من الراحلين فقط ، وإنما يمنح حقَّ إيداع مصادر الترجمة لكل مواطن من كل أنحاء الدولة ، سواء له أو لأحد أقاربه من ذوي الأعمال الهامة ، كما يَسْعَى إلى تجميع تراجم الشخصيات الأجنبية التي تُقَدِّم خدمات جليلة للدولة أو للأمة ، فهم أولى بأن نكرمهم بالاحتفاظ بتراجمهم ، وقد أورد الزركلي في كتاب « الأعلام » تراجم المستشرقين إلى جانب العرب والمسلمين ، وتُعَدُّ هذه لفتة حضارية قيمة في هذا المعجم التراجمي العظيم .

(٦) **مركز تاريخ مصر المعاصر** . ويلاحظ وجود مؤسسات موازية في رسالتها لهذا المرصد التراجمي المقترح ، واحدة منها

موجودة في مصر ، وتَتَمَثَّلُ في مركز مصر المعاصر التابع لدار الكتب المصرية ، ولكن هناك اختلافٌ في الوظيفة والمقتنيات . يمكن تحديده فيما يلي :

إن مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، يختص بجَمْعِ وحِفْظِ وثائق التاريخ المصري المعاصر (والوثائق هنا بمعناها الشامل ، وقد يكون من بينها بعض السير الذاتية ومذكرات الزعماء والسياسيين) ، واطلاع الباحثين عليها ، وإعداد الدراسات منها ونَشْرها . ويجري العمل بالمركز على أساس تقسيم الباحثين التابعين له إلى مجموعات بحث ، يُسْنَدُ إلى كلّ منها عمل علمي مُحَدَّد ، تحت رئاسة باحث أول ، وإشراف أستاذ في التاريخ المعاصر ينتدب من إحدى الجامعات المصرية ، وقد قام بالفعل بنشر أعمال مُتَعَدِّدة منها الأعمال التراجمية التالية :

* **أوراق الزعيم محمد فريد** ، مج ١ : مذكراتي بعد الهجرة (١٩٠٤ - ١٩١٩) . / تحقيق أحمد نجيب أحمد حمدي ، إشراف عاصم الدسوقي ، المركز ، ١٩٧٨ .

* **ذكريات اجتماعية وسياسية** تأليف : محمد علي علوبة ،

تحقيق أحمد نجيب أحمد حمدي وآخرين ، إشراف عاصم الدسوقي - المركز ، ١٩٨٨ .

* **مذكرات الزعيم سعد زغلول** : تحقيق عبد العظيم رمضان ، صَدَرَ منها حتى الآن عدة أجزاء نشرها المركز .

* **مذكرات عبد الرحمن فهمي** : تحقيق جمال مهنا وآخرين ، إشراف يونان لبيب ، ج ١ ، ٢ - المركز .

ومن الواضح أن مهمة هذا المركز هي أن يقوم بتوثيق وتجميع ودراسة وثائق تاريخ مصر المعاصر التي يحصل عليها ، وقد يكون من بينها بعض المذكرات الخاصة بزعماء سياسيين ، ولكن المذكرات والسير الذاتية وكلّ ما يتصل بالتراجم ليست هدفًا للتجميع في ذاته ، كما أنه قد لا يُعْنَى بمذكرات أديب أو رجل عِلْم أو تجارة أو تربية ، ولا يدخل في اختصاصه تسجيل أحاديث مع رجال العصر في كلّ المجالات ، ولذلك تتضح مهمة المرصد الذي يطالب به هذا البحث ، وهي أن يصبح مرصدًا للتراجم الوطنية في كلّ بلد عربيّ ، ثمّ للتراجم القومية ، يُسَجِّلُ ويَجْمَعُ ويُوَثِّقُ تاريخ الأفراد ، في مختلف الأوعية المسموعة والمرئية والمقروءة ... إلخ .

وهناك مراكز وهيئات علمية في كثير من البلدان العربية ، تصبُّ اهتمامها في تجميع ودراسة الوثائق التاريخية ، وربما يدخل في اختصاصها بطريقة عارضة شيء من وثائق تراجم الأشخاص ، ولكنها ليست متخصصة أو مُخَصَّصة لقضية تجميع مصادر التراجم كما يتصورها هذا البحث وكما يتصوّر المرصد والمكتبة متعددة الأوعية المقترحة لهذا الغرض ، ومن هذه المراكز يُمْكِنُ ذِكْرُ الأمثلة التالية :

- مركز الوثائق والدراسات والأبحاث الإنسانية بجامعة قطر .
- قسم الوثائق والأبحاث بالديوان الأميري لدولة قطر .
- دارة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية .
- مركز الوثائق والدراسات في أبو ظبي .
- مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .
- مركز الدراسات والبحوث اليمنية بصنعاء .

وعمومًا فليس من الحكمة تجاهل أدوار هذه المراكز وإمكانيات التكامل وتوزيع الأدوار والتنسيق معها من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة ، في كل قطر عربي على حِدة ، ثم على المستوى القومي في مراحل تالية .

أنواع التسجيلات والأوعية المقترحة كمصادر للتراجم

سبقت الإشارة إلى أن المطلوب هو إنشاء مجموعة من المصادر مُتَعَدِّدة الأوعية للتراجم ، وفيما يلي عرض لأهم هذه الأوعية :

النوع الأول : التسجيلات المسموعة - المرئية

ويتمُّ ذلك في أشرطة فيديو أو ما يحلُّ محلَّها من أقراص ضوئية C.D بأنواعها أو ما يليها في المستقبل من أشكال متطورة في تسجيل النصوص والصور والأصوات ، وهذا النوع من التسجيلات هو أهم ما توصي به هذه الدراسة بالنسبة للشخص المترجم له ، بحيث نحتفظ لذاكرة الجيل الحالي والأجيال القادمة بتسجيل لصوت وصورة الشخص المترجم له وهو يَتَكَلَّمُ وَيَنْفَعِلُ وَيَتَحَرَّكُ .

* ومن المهمِ أن يحرص التسجيل على استيفاء عناصر أساسية في اللقاء مع المترجم له ، ومن أهمها بيئته وبيته وأسرته ومكتبه وتلاميذه وشريحة من حياته اليومية وحديثه عن منهجه في التفكير ومدرسته الفكرية وحديثه عن مشروعاته الأساسية في الحياة ، وإنجازاته التي تحققت وما عَجَزَ عن تحقيقه وعن أحلامه وطموحاته لنفسه ولمجتمعه ، وعن أهم تجاربه ومهنته ورأيه في أهم قضايا وأحداث

وشخصيات عصره ، وتعليقه على أعماله وأفكاره أو كتبه ، وتصحيحه لمقولات أو أفكار خاطئة أو إضافته لحقائق وأفكار ورؤى جديدة ... إلخ .

وكلٌّ ذلك ضروري كسجلٍ لشريحة ذات قيمة من بنية الحياة الإنسانية على المستوى الوطني والقومي ، وكمصدر للفن والأدب والتاريخ ومجالات أخرى كثيرة .

والمطلوب هنا نماذج حيّ للشخصية والملامح والحديث والتفكير ، وليس ذلك كلّ ما يمكن أن يظهر في سيرة أو ترجمة لإنسان ، ولكن ذلك على الأقل هو المطلوب في حدود التسجيل المسموع المرئي ، وهو قدر أساسي يكفي للتعرف على الإنسان وجهًا لوجه ، وهناك وسائل أخرى يتوسع فيها الشخص في ترجمة ذاته ، أهمها الوسائل المكتوبة التي سيرد ذِكْرُها فيما بعد ...

* ويكفي أن نشير إلى بعض علمائنا ومفكرينا الذين رحلوا عن عالمنا بغير أن نحتفظ لهم بتسجيل حيّ .

ورغم وجود كتب وأبحاث لبعض هؤلاء العظماء (وليس من الضروري أن يكون لكل عظيم كتب ومؤلفات) إلا أنَّ الخسارة

فادحة بالنسبة لنا وللأجيال القادمة لعدم وجود مثل هذه التسجيلات التراجمية ، فكأنما رَحَلَ هؤلاء العظماء عن عالمنا مرتين ، مرة بالموت ومرة بالنسيان ، وكم نأسف إذا لم يكن هناك تسجيلات تُؤَرِّخُ مثلاً لعالم ومفكر مثل جمال حمدان - وفيلسوف عربي وعالمي مثل زكي نجيب محمود - أو غيرهم من قمم الفكر في مختلف الأقطار العربية ، وكانوا أحياء بيننا مِلْءَ السمع والبصر ، وما بالنا بعظماء آخرين ليسوا مشهورين ويعملون في صمت وعزلة ، بينما تفيض وسائل الإعلام بالحديث عن لاعبين مبتدئين يخلق منهم البعض بطولات جوفاء ، وأصحاب حناجر صارخين بالغناء في أولى مراحل النمو والحركة ، ولا أغالي حينما أقول : إن الاستهانة بتاريخ المبدعين من الأفراد هو بداية وأصل الإهمال في تاريخ الأوطان والأمم ، وإهدار لقيم مرجعية أصيلة وضرورية لأخلاق وتوجهات المجتمع ، تمثل قدوة للكبار والصغار ، بل هو جريمة قتل مُقَنَّعَة لهؤلاء العظماء ، جريمة الصمت والإنكار والنسيان .

* ولذلك فما أبلغ ما أورده السخاوي من قول مأثور : « من وَرّخ مؤمنًا فكأنما أحياه ، ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره ، ومن أحياها

فكأنما أحيا الناس جميعًا » [١] .

والكاميرا هي مُؤَرِّخُ هذا الزمان ، وإذا كانت لا تكفي لتأريخ كل الجوانب ، فإنها تغطي حيزًا هامًّا من العناصر التاريخية التي ينبغي تسجيلها ، وحينما تصور الكاميرا صاحب الشخصية ، فإنها تُمَثِّلُ أسلوبًا جديدًا في التعبير ينبغي أن يضاف إلى مختلف أساليب السيرة الذاتية المكتوبة وغيرها .

وحينما تتكامل الصور والأصوات مع الكتابات وغيرها ، فإننا نحقق بذلك الاستفادة من إمكانيات مزيج الأوعية Multimedia الذي أصبح يُمَثِّلُ فلسفة هذا العصر في اختزان المعلومات .

* ولقد كان من حسنات المرصد التراجمي المطبوع وهو كتاب (الأعلام للزركلي) ، أنه ينفرد بالصور التوضيحية التي تجاوزت ألفًا وخمسمائة ما بين صور لأشخاص ونماذج من خطوطهم أو مسودات كتاباتهم[٢] ، وكانت هذه أقصى إمكانياته ، وعلينا أن

---

(١) السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ـ ٩٠٢ هـ) : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ / تحقيق وتعليق فرانز روزنتال ـ بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت ـ ص ٥٤ .

(٢) عبد الستار الحلوجي : مدخل لدراسة المراجع ... ص ٥٧ ، حاشية ٤ .

نستخدم أقصى أمكانياتنا في تسجيل تراجم عصرنا بما نملك من تسجيلات مرئية (Videorecordings) ومسموعة .

* وثمة مسألة هامَّة في هذا الإطار ، وهي ضرورة اقتناء نُسَخ من كلٍّ ما يمكن الوصول إليه من تسجيلات إذاعية وتليفزيونية وربما سينمائية تحتوي على مقابلات وأحاديث مع شخصيات ، مما يكون موجودًا ضمن أرشيف الإذاعة والتليفزيون أو غيرهما في كل قطر عربي ، وكثيرًا ما تنتج مثل هذه البرامج في أقطار متعددة مثل برامج (أضواء على الجانب الآخر) ، و (زيارة لمكتبة فلان) في مصر مثلاً ، وغير ذلك من البرامج في إذاعات وتليفزيونات عربية كثيرة .

وكثيرًا ما محيت أشرطة سجلت عليها أحاديث ومقابلات مع شخصيات هامة في بعض مراحل تاريخنا ولم يبق منها إلا ساعات قليلة كما حَدَثَ مع طه حسين والعقاد على سبيل المثال . وكذلك هناك مقابلات وأحاديث تليفزيونية هامَّة أجرتها بعض الاستوديوهات الخاصة في القاهرة مع أعلام مثل نجيب محفوظ وزكي نجيب محمود وسيد عويس ومحمد عبد الوهاب وغيرهم ، وربما لا توجد بعض هذه التسجيلات في أرشيف التلفزيون

المصري ، ولكنها مقتناة في مجموعات بلدان عربية شقيقة ، ويمكن تبادل أو شراء نسخ منها ، بالإضافة لما سجلته لنفسها إذاعات وتليفزيونات دول عربية وأجنبية مع شخصيات هامَّة من مختلف الأقطار العربية ، ومن الضروري الحصول على نُسَخ من كل هذه التسجيلات في كلّ مرصد بكل دولة .

ولابدَّ أن يُخَصِّصَ مرصد التراجم المقترح ، عددًا من الباحثين لمقابلة المترجم لهم وتسجيل المقابلات في أشرطة فيديو وعلى يد متخصصين في هذا المجال وبطرق فنية ، ويلزم لذلك بالإضافة إلى المعدات والأجهزة ، وجود استديو في هذا المرصد يمكن التسجيل فيه لمن يقع عليهم الاختيار بالإضافة إلى التسجيل معهم في بيوتهم إذا أمكن ، كما أن من البديهي أن تُصَمِّمَ استمارة مقابلة مقننة لإجراء الحوار مع الشخصيات بطريقة متقنة وليست عشوائية ، وبالإضافة إلى الاستمارة المبدئية للمقابلة ، يجب إضافة جزء يتلاءم مع الشخصية المترجم لها ومع ظروفها وتجاربها وطبيعة خبراتها ومجال تخصصها .

ومن الأفضل الاستعانة في هذا الشأن بأشخاص لهم صلة بمجال

المترجم له ، وإذا حَدَثَ التسجيل بحضور بعض هؤلاء يكون التسجيل أكثر خصوبة ، كما حَدَثَ في تسجيل برنامج عن محمد عبد الوهاب حاوره فيه بعض الكُتَّاب الذين سبروا أبعادًا عميقة من شخصيته وذكرياته وفَنِّه .

كما أن من النماذج الموجودة بالفعل لمثل هذه التراجم عن طريق الحوار ، سيرًا سجلها كتابةً بعض المؤلفين بعد محاورة صاحب السيرة مثل كتاب (نجيب محفوظ يتذكر / إعداد جمال الغيطاني) وهو محصلة جلسات أحاديث طويلة مع نجيب محفوظ ، بعضها جرى منذ سنوات بعيدة ، ومحصلة جلسات منتظمة استغرقت ساعات طويلة ، قدمها الغيطاني بدون أدنى تدخل فيما عدا الصياغة فقط[١] ، كما حدث شيء مشابه بالنسبة لما سَجَّلَه محمد عبد الحميد من ذكريات الفريق عزيز المصري[٢] .

---

(١) انظر : نجيب محفوظ يتذكر / إعداد جمال الغيطاني - بيروت - دار المسيرة ، ١٩٨٠ ، ص ٧ .

(٢) محمد عبد الحميد : أبو الثائرين الفريق عزيز المصري - القاهرة ، دار أخبار اليوم ، ١٩٩٢ - (كتاب اليوم ، ٣٣٣) ، ٢٧٩ ص .

وكذلك بالنسبة لذكريات إحسان عبد القدوس ، التي نشرتها الدكتورة أميرة أبو الفتوح في كتاب[١] .

كما أصدر فؤاد دوارة كتابه : عشرة أدباء يتحدثون ، وهو مقابلات وأحاديث أجراها مع عشرة من أدبائنا المعروفين ، وأصدر علي شلش كتابه : عندما يَتَحَدَّثُ الأدباء ، وهو مقالات وأحاديث لإحدى عشرة شخصية أدبية وفكرية مختلفة كلها أجنبية [٢] .

النوع الثاني : النصوص المكتوبة

لم توضح النصوص المكتوبة في الترتيب الثاني إلا لتأكيد أهمية التسجيلات المرئية التي يضيع الزمن من أيدينا ولا نلتفت إليها ، أما النصوص المكتوبة فهي مستودع أسرار النفس والسجل المرهف لخلجاتها والصدر الحنون لتأملات العقل وجولاته الشاقة في عالم الفلسفة والمعرفة والعلم ، وهي الوعاء الذي يتحمل القصف الفكري العنيف لكاتب سيرته الذاتية ، إلى جانب فنون التعبير بدرجاته

---

(١) أميرة أبو الفتوح : إحسان عبد القدوس ، يتذكر - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ - ص ٢٥٧ .

(٢) علي شلش : عندما يتحدث الأدباء .. ص ١٠ .

وظلاله وإبداعاته وهو عالم يحوي كل أسرار الكتابة وسحرها ، ولذلك فإن المؤسسة المقترحة لتجميع مصادر التراجم يجب أن تحرص على اقتناء المصادر المكتوبة .

ومن بينها الأشكال التالية :

أ - استبيان مفَصَّل يوضح فيه صاحب السيرة المترجم له البيانات الأساسية عن حياته

وهذا هو الحدُّ الأدنى الضروري عن أي إنسان نحرص على التأريخ له ، فكتابة هذا الاستبيان بمثابة استنقاذ لجزء حيوي من سيرة الإنسان التي ربما لا يفكر في كتابتها ، أو يزهد في عرضها ، وهي جزء مقنن تقريري محدد .

وهذه البيانات هي ما يطلق عليها « الذكريات العارية أو التسجيلية » ، وهي مجموعة من البيانات والوقائع الخام التي يذكرها صاحب السيرة في شَكْلِ أفعال أو أحداث وقعت له بغير أن يقوم بالتعليق عليها أو تفسيرها(١) .

وإذا شاء صاحب السيرة أن يتوسع في كتابة سيرته بعد ذلك

---

(١) مصطفى سويف : « المقومات الأساسية للسيرة الذاتية » . ص ٢٤ .

مفسرًا وموضحًا وناقدًا لذاته أو لغيره فذلك راجع له ، ولكن المهم هو الاحتفاظ بمخطوطة هذه السيرة المحتواة في الاستبيان المفصل في المرصد القومي للتراجم .

بل أن هناك كثيرا من مؤلفي السير الذاتية لم يسجلوا هذه البيانات الأساسية في سيرهم المنشورة ، وسوف يذكر صاحب الإجابة أشياء هامَّة ربما يكون غافلاً عنها ، تذكره بها الاستمارة المقننة ، ويمكن لمن ينوب عنه كتابة بعض هذه البيانات مستعينا بوثائق من شهادات المترجم له وجوائزه ومؤلفاته وأعماله ووظائفه ... إلخ .

وهذا الاستبيان هو جزء مكمل للتسجيل المسموع المرئي لصاحب الترجمة .

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن عناصر الاستبيان المقترح تصميمه ليستوفي كتابته المترجم له ، لابدَّ أن تحددها لجنة من الخبراء في هذا المجال ، وأن يترك للشخص المترجم له إضافة ما يراه من بيانات مكتوبة في النهايات المفتوحة لأسئلة الاستبيان والقابلة للإضافة والتوسّع في كلّ سؤال ، وفي جزء مخصص في نهاية الاستمارة لأي إضافات .

عناصر الاستبيان المقترح :

ولعلّ من المفيد وضع تصور مبدئي للعناصر الإساسية التي ينبغي أن يحتوي عليها الاستبيان .

وأتصور أن أهمها مبدئيًا ما يلي : (١) .

الاسم بالكامل – تاريخ ومحل الميلاد – الديانة – تعريف بالأب ، تعريف بالأم ، تعريف بموطن النشأة – الطفولة – الشباب – النضج – الأسرة – التعليم – الأساتذة – الزملاء – البلدان التي زارها – الاغتراب – المهنة – الإبداع – المشروعات – أنواع النشاط الفكري والثقافي والاجتماعي والسياسي – الأصدقاء – الصحة والمرض – فلسفة الشخص في الحياة وفي مجالات أخرى – الكتب والمكتبة – المنزل – تجارب مميزة في الحياة .... إلخ .

تقنين حقول استمارة الاستبيان :

وينبغي أن يكون تصميم هذه الاستمارة بهدف إدخال بياناتها في

---

(١) كثير من هذه العناصر تم اقتباسها من فصول كتاب « أنا » لعباس محمود العقاد ، مع إضافات من الباحث .

الكمبيوتر ، في شكل تسجيلة تحتوي على بيانات الشخص ، ولذلك يجب تقسيم التسجيلة إلى عدد من الحقول قد يصل مثلا إلى ٥٠ أو ٦٠ حقلاً ، تتناول بالترتيب العناصر المقترحة السابقة وغيرها ، وبذلك يمكن بثّ هذه البيانات في شكل محسب (بالكمبيوتر) عن طريق الاتصال بالمرصد من الخارج في أي وقت لمعرفة الترجمة المطلوبة لأي شخص . وهناك نموذج للتسجيلة المقننة في (٣٠) حقلاً لترجمة كل شخص ، في المشروع الفرنسي المعروف باسم : مشروع الأسماء العربية الذي سيرد ذِكْرُه في المبحث التالي : « نموذج للتراجم المحسبة » .

ب ـ الضبط الببليوجرافي في الأعمال المترجم له

من الملاحظات الهامة أن الببليوجرافيا هي الوجه الآخر للتراجم في كلّ حالات الترجمة لأصحاب الإنتاج الفكري ، كما يصحّ العكس أيضًا حيث نقول أن التراجم هي الوجه الآخر المكمل للببليوحرافيا ، ولعلَّ ذلك ما نلاحظه في بعض من الببليوجرافيات التراثية مثل (الفهرست) لابن النديم و (كشف الظنون) لحاجي خليفة وبرامج الشيوخ وغيرها . ولذلك فمن المهم أن يكون هناك

ملحق مصاحب للاستبيان للحصر البيليوجرافي لكل الإنتاج الفكريّ أو الفنيّ للمترجم له بقدر الإمكان . إذا كان له إنتاج فكري أو فنّي ، (ويشمل ذلك مثلاً : كل ما هو مطبوع في كلّ الأشكال ، أو مسجل أو تشكيليّ كالرسم أو النحت أو تصميمي أو تعبيري كالموسيقي والغناء ... إلخ) .

ولعلَّ من الملاحظات الهامة أن كثيرًا من أصحاب الإنتاج الفكري يُفَاجَئون حينما نسألهم عن حَصْرٍ لإنتاجهم الفكري بأنهم لم يحتفظوا بسجل كامل لكل ما أنتجوا ، ولعلَّ مثل هذا الحصر يستنقذ ما كان على وشك النسيان من إنتاج المترجم له ، حتى في أثناء حياته .

ج - مسودات بخط المترجم له

ويعني ذلك أن يحرص المرصد المقترح على اقتناء ما يمكن الحصول عليه من مسودات كتبها صاحب الترجمة لأعماله التي نشرها فيما بعد ، لتوضيح مراحل التجربة الإبداعية لدى الكاتب ، وقد تكون في شكل تخطيطات أو استكتشات مبدئية للرسوم والتصميمات ، أو صورًا لإنجازات هندسية لصاحب الترجمة ، حتى تبقى رصيدًا حيًا للبحث في الحاضر والمستقبل .

ولعل أهمية المسودات تتضح إذا راجعنا تجربة الدكتور مصطفى سويف في دراسة لسيكلوجية الإبداع الفني - عندما استعان بمسودات قصائد الشعراء وتحليلها ليكشف كيف كانت تتم علمية الإبداع لدى هؤلاء ، وذلك إلى جانب استخدام الاستبيانات التي أجاب عنها مجموعة من الشعراء في مصر والأقطار العربية (١) .

د - الأوراق والوثائق الخاصة

ويتكامل مع الأوعية السابقة ، ما يمكن أن يودعه صاحب الترجمة في مرصد التراجم من أوراق ووثائق خاصة (٢) .

ويمكن أن تشمل ما يلي :

- اليوميات والمذكرات والسير المخطوطة غير المنشورة .
- وكل ما يشابه ذلك من أشكال تتعلق بسيرة الشخص .

---

(١) انظر : يوسف مراد : « مقدمة » في : مصطفى سويف : الإبداع الفني في الشعر خاصة - ط ٣ - القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠ - الصفحات (ن - س) .

(٢) لا تقل الأوراق الخاصة أهمية عن الوثائق الرسمية في استخداماتها التاريخية ، بل قد تكون أكثر أهمية في بعض الأحيان .

انظر : عادل غنيم وجمال حجر : في منهج البحث التاريخي - ط ٢ - القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ - ص ٢٠٩ .

مثل : الخواطر والرسائل المتبادلة مع شخصيات هامَّة أو في مراحل هامَّة من العمر [١] ، ومن محادثات أو لقاءات [٢] مسجلة (كتابية أو صوتية أو مرئية) ، أو شهادات فخرية وغيرها ، أو تسجيلات لمراحل من حياته أو تجاربه أو اكتشافاته ، أو مشروعات أو برامج حزبية أو إنشائية أو إصلاحية ... إلخ) . أو مجموعات صور وألبومات ذات قيمة إنسانية أو تاريخية أو اجتماعية ترتبط بأحداث هامة للاحتفاظ بها كأرشيف لحياة الشخص ، أو لقاءات وأحاديث إذاعية أو تليفزيونية أو صحفية .

أو غير ذلك مما تطحنه أنياب الإهمال أو الجحود من الأجيال التالية التي تتلف أو تتخلص من مثل هذه الموروثات عن الأجداد والآباء ، وقد نشاهد مثل هذه الأوراق على أرصفة باعة الكتب

---

(١) انظر كمثال لذلك : الرسائل المتبادلة بالإنجليزية بين الزعيم أحمد عرابي ومحاميه البريطاني ، مجموعة مخطوطة ومجلدة بدار الكتب المصرية .
وانظر كذلك : رسائل توفيق الحكيم إلى صديقه الفرنسي التي ترجمها إلى العربية ونشرها في كتابه : زهرة العمر .

(٢) انظر : عادل غنيم وجمال حجر ، مرجع سابق - ص ٢٢٨ (اللقاءات والمكاتبات الشخصية .

القديمة ، تنبض بالتاريخ والكفاح والأصالة ، ملقاه هملاً بين ركام الكتب القديمة .

هـ - أرشيف القصاصات من الصحف والمجلات

وهي التي تحتوي على أحاديث ومعلومات عن الشخصيات ، أو على مقابلات وأحاديث صحفية معهم ، أو تأبين لهم بمناسبة وفاتهم ، أو عرض لأعمالهم وإنجازاتهم ... إلخ .

وينبغي أن ينشأ هذا الأرشيف ويحتفظ بهذه القصاصات كعمل مستمر يتابع ما ينشر ، حتى ولو كان لشخصيات لم يسجل لها من قَبْل في المرصد ، وتكون هذه القصاصات إشارات للتعريف بشخصيات لم ينتبه إليها المرصد لمتابعتها .

معايير اختيار الشخصيات المترجم لها

تتعدد الاجتهادات في اختيار المترجم لهم منذ قرون طويلة ، ولقد اجتهد كلُّ مُؤَرِّخ في اختيار معايير يتمُّ على أساسها اختيار أفراد تراجمه ، حتى رأينا أحدث تطبيق لهذه المعايير في (الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة / هيئة الاستعلامات ... القاهرة) .

ولكننا في هذا المشروع سوف نقترح بعض الخطوط العامة لمعايير الاختيار ، التي ينبغي أن تخضع للبحث الدقيق لاستيفاء كل عناصرها في المستقبل عند التطبيق .

وهذه الخطوط العامة تتوزع فيما يلي :

أ - الانتقاء

ومن المهم أن يكون اختيار الشخصيات لإجراء المقابلات لتسجيل سيرتها الشخصية قائمًا على معايير موضوعية تأخذ في الحسبان الريادة في الفكر أو العلم (١) أو الفنّ أو العمل والإنجاز أو

(١) Prythech, Ray: Sources of information in librarianship and information Science، Aldershot (Engl) . Gower, 1983. P.22 .

خدمة المجتمع والوطن أو البطولة في الحرب أو الريادة في المهنة أو غير ذلك مما يزكي الفرد بمعيار القيم الإنسانية والحضارية ، وينبغي ألا يظن أن التميز قاصر على المشاهير في المجتمع أو أصحاب الألقاب العلمية أو الدرجات الوظيفية أو السياسية العالية ، بل ينبغي اختيار نماذج ذات أداء متميز من أبناء الشعب في كل المهن حتى ولو كان معلمًا أو ناظر مدرسة ابتدائية في نجوع الريف أو الصحراء البعيدة ، لكي نضمن عدالة الاختيار بمعيار التميز في الأداء وخدمة الوطن ، وأن نتجاوز مركزية الحياة الفكرية في حدود العاصمة أو بعض المدن الكبرى فحسب ، وبتعبير آخر ينبغي أن تكون التغطية شاملة للأشخاص ذوي الإنجاز في كلّ الأقاليم داخل الدولة وليست للعاصمة فقط ، كما ينبغي ألا يستقطب الاختيار في مجال المقربين إلى السلطة في أي عصر من العصور ، مما يتنافى مع موضوعية الاختبار وأمانته .

ب - العمومية

ويعني ذلك مبدأ حرية أي مواطن في إيداع ترجمته في مرصد التراجم المقترح ، في شكل تسجيلات صوتية أو مرئية أو مكتوبة عن

حياته ، طالما استطاع أن يتكفلَ بنفقاتها ، **ويراعى ما يلي :**

ـ خلو هذه المصادر مما يسيء إلى الأخلاق العامة أو إلى مواطنين آخرين أو يمسّ سلامة المجتمع ، أو يتضمن بشكل أو بآخر نزوعًا إلى الانتقام من آخرين ، أو يبتعد عن روح الإنصاف واحترام الآخرين والالتزام بأخلاقيات الاتصال الإنساني وتوثيق السيرة الشخصية ، وهذا المبدأ يتيح لكل مواطن لا يقع عليه الاختيار لتسجيل سيرته الذاتية من جانب مرصد التراجم المقترح ، أن يعوض هذا العجز في الإمكانيات بإيداع وثائق وسجلات لسيرته ، على أن تحظى بالحفظ والفهرسة والتصنيف والتكشيف ضمن أوعية المرصد التراجمية ، مثل التراجم المنتقاة والمذكورة في البند السابق ، كما ينبغي أن يتاح لكل مواطن أن يتقدم إلى المرصد لكتابة استمارة استبيان عن ترجمته ، أو أن يطلبها بالبريد من أي مكان في الدولة أو خارجها . كما ينبغي أن يراعى تمثيل أبناء الشعب في كلّ المهن لتسجيل أشكال التميز والتفوق في كلّ صور الحياة الاجتماعية والمهنية والحرفية ومظاهر الحياة الشعبية البسيطة في أماكن العمل والحياة ، وبذلك تسجل العدسة أشياء تعجز عنها الكلمات المكتوبة .

ج - التغطية الدورية للشخصيات

ويقصد بذلك التسجيل للشخصيات المترجم لها عدة مرات في مراحل متعاقبة من السن ، ولتكن كل خمس سنوات بدءًا من أول مرة للتسجيل لهذه الشخصية ، بمعنى أننا لو سجلنا لكاتب أو عالم وهو في سن ٤٠ سنة (مثلاً) فينبغي أن نعاود التسجل طالمًا أنعم الله عليه بطول العمر ، كل خمس سنوات ، حتى ولو وَصَلَ إلى ما بعد المائة ، وبذلك نضمن الإضافة والتجديد ، ولا تقتصر على لمحة من حياته ونضيع التراكمات التالية في خبراته وسيرته .

وفيما يلي أمثلة لحالات سَجَّلَ فيها بعض الأدباء سيرتهم في مراحل متعددة من حياتهم ونشروها في أعمال متعددة مما يعطينا صورة عن تعدد تجارب الشخص في مراحل عمره ، مما يستلزم متابعة تسجيلها في هذه المراحل .

نموذج لتتابع تسجيل السيرة الذاتية
في مراحل متعددة من السن

١ـ نموذج العقاد :

تقدم لنا كتابات العقاد عن نفسه نموذجًا لهذا التتابع ، فقد كَتَبَ عند خروجه من السجن في يوليو ١٩٣٠ بعدة أعوام عدة مقالات

نشرت في مجلة (كل شيء) ، ثم جَمَعَها في كتاب بعنوان : « في عالم السدود والقيود » [١] ، ثم كتب فصلاً نثريًا لمجلة الهلال بعنوان بعد « الأربعين » (الهلال يونيو ١٩٢٣) ، (وذلك بعد أن أصدر ديوانه وحي الأربعين) ، ثم كَتَبَ مقالاً بعنوان « وحي الخمسين » (الهلال مايو ١٩٤٣) ، ثم مقالات : وحي الستين ، وحي السبعين ، اعترافاتي ، ثم إيماني (الهلال ١٩٤٧) ، ثم أبي [٢] ثم أخذ يكتب عن الجانب الاجتماعي السياسي من حياته بعنوان « حياة قلم » واستغرق ذلك عدة فصول بدأت من منتصف أغسطس ١٩٥٨ ، بدأها بولادة هذا القلم في أسوان ، وتوقف في الفصل الثامن عند ذكرياته عند انتهاء الحرب العالمية الأولى وقيام ثورة ١٩١٩ [٣] .

ثم قام طاهر الطناحي بتجميع أربعين مقالاً كتبها العقاد عن حياته الشخصية نشرت في الهلال ، مع فصول نشرتها المصور والإثنين

---

(١) طاهر الطناحي : « تقديم » في (عباس محمود العقاد : حياة قلم – ط ٢ – بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩ ، ص ١٢) .

(٢) طاهر الطناحي : « تقديم » في (عباس محمود العقاد : حياة قلم – ط ٢ ص ٧ – ٨) .

(٣) طاهر الطناحي : « مقدمة » في (عباس محمود العقاد : أنا .. ص ٩) .

وكل شيء والقافلة ، في كتاب اختار له الطناحي عنوان (أنا) ، وذلك بعد وفاة العقاد (١) .

٢ـ نموذج زكي نجيب محمود :

أ ـ أصدر في عام ١٩٦٥ كتابه « قصة نفس » أراد به أن يكون سيرة ذاتية من الباطن ، تبتعد عن سرد الأحداث البارزة التي صنعت مجرى حياته ، ثم أعاد طبعها عام ١٩٨٣ ، أي بعد نحو عشرين عامًا ، وقد حذف منها فصولاً وأضاف أخرى وأصبحت توشك أن تكون تأليفًا جديدًا (٢) .

ب ـ أما « قصة عقل » فهي سيرة العقل في حياته ، سَرَدَ فيها سيرة الأفكار والمراحل الفكرية التي مَرَّ بها (٣) .

٣ـ نموذج محمد عزة دروزة :

تحدَّثَ في سيرته الذاتية عن نشأته وأسرته ومراحل حياته

---

(١) زكي نجيب محمود ، قصة نفس – ط ٢ – القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٣ – ص ٥ – ٦ .

(٢) زكي نجيب محمود ، قصة عقل – القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٣ – ص ٥ – ١٠) .

(٣) زكي نجيب محمود ، قصة عقل – القاهرة – دار الشروق ، ١٩٨٣ ـ ص ٥ ـ ١٠ .

المختلفة وعن الأحداث الوطنية التي كان له دور بارز فيها ، وذلك في كتابه : « مذكرات وتسجيلات » ، وهو منشورات الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار ، وقد صَدَرَ الجزء الأول عام ١٩٨٤ ويغطي ٣٢ عاماً من حياته في الفترة من ١٨٨٧ - ١٩١٨ ، وصَدَرَ الجزء الثاني عام ١٩٨٦ ، ويمزج فيه بين أحداث التاريخ وبعض تجاربه الشخصية في الفترة من عام ١٩١٨ - ١٩٢٠ .

٤ـ نموذج يوسف السباعي :

أصدر الأعمال التالية التي تغطي شرائح من سيرة حياته في الفترات المبينة أمام كلّ عنوان (١) .

- أيام تمر (١٩٧٥ -) ، من حياتي (١٩٦١ -) ، أيام مشرقة (١٩٦١ -) ، أيام من عمري (١٩٦٢ -) ، أيام وذكريات (؟) .

٥ـ نموذج يحيى حقي :

أَلَّفَ « خليها على الله » ، وهي سيرته عن السنتين ١٩٢٧ - ١٩٢٨ اللتين قضاهما في منفلوط بالصعيد في وظيفة معاون إدارة ، ثم أَلَّفَ كناسة الدكان - وتشمل أطرافًا من سيرته الذاتية منذ الطفولة

---

(١) علي عبده بركات : اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية ... ص ٢٢ .

واليفوعة . ومراحل أخرى من حياته [١] .

٦ـ نموذج سيد عويس :

وقد أصدر سيرة حياته في ثلاثية تراجمية متتابعة ، تُعَدُّ موازية لثلاثية نجيب محفوظ القصصية ، وثلاثية سيد عويس التي تحمل عنوانًا شاملاً هو (التاريخ الذي أحمله على ظهري) ، تشمل الأجزاء التالية :

أ ـ الجزء الأول : الأرض والبذور ـ سبتمبر ١٩٨٥ (كتاب الهلال ، ٤١٧) .

ب ـ الجزء الثاني : ماء الحياة ـ سبتمبر ١٩٨٦ (كتاب الهلال ، ٤٢٩) .

جـ ـ الجزء الثالث : الثمار ـ نوفمبر ١٩٨٧ (كتاب الهلال ، ٤٤٣) .

٧ـ وهناك نماذج كثيرة يضيق المقام عن ذكرها ، مثل أعمال توفيق الحكيم التي تشمل ترجمة مراحل حياته ، وغيره من الأدباء والمفكرين .

---

(١) محمد روميش « مقدمة » في (يحيى حقي ، كناسة الدكان ... القاهرة ، دار الهلال ، يناير ١٩٩٢ - (كتاب الهلال ، ٤٩٣ .. ص ٥ - ٦) .

د - التغطية الجغرافية

ولا تقتصر تغطية الشخصيات المصرية على الموجودين في داخل مصر فقط ، بل ينبغي أن تمتد التغطية باختيار الشخصيات المبدعة من أبناء الدولة الموجودين خارج الوطن في أي بلد من بلدان العالم ، ولعلّ ذلك يكون ممكنًا بمراسلتهم وطلب تسجيلاتهم ووثائقهم للمرصد ، ولن يتكلف ذلك أكثر من المراسلة ، أو بإيجاد وسيلة اتصال من خلال القنوات الدبلوماسية الثقافية للدولة بالخارج .

كما ينبغي الاحتفاظ بتسجيلات وتراجم لغير أبناء الدولة الذين يقدمون للوطن وثقافته خدمات جليلة ، ويُعَدُّ ذلك لفتة حضارية هامَّة في النظرة إلى التراجم الوطنية والقومية وإلى القيم السامية التي ترتبط بها ، وإعلاء من شأن خدمة الوطن ورموزها من الأفراد أيًّا كانت جنسيتهم أو موطنهم أو لغتهم .

هـ - التغطية الزمنية

إن المطلوب من مرصد التراجم المقترح ، التغطية في الأبعاد الزمنية التالية :

١ - التغطية الزمنية الجارية ، وتشمل :

- تغطية تراجم الأحياء ممن يقع عليهم الاختيار حسب المعايير المحددة ، والحرص على تسجيل مقابلات معهم في صورة مرئية مسموعة ، وفي صورة مكتوبة عن طريق مِلْء استمارة استبيان لبيانات التراجم ، والحصول منهم على كلّ ما يودون إيداعه بالمرصد من مصادر أخرى مقروءة ومسموعة ومرئية .

- تغطية تراجم الأحياء لكل مَن يَوَدُّ من المواطنين إيداع مسجلات مسموعة ومرئية ومواد مقروءة في المرصد ، بالشروط المذكورة سابقًا .

٢- التغطية الزمنية الراجعة :

ويُقْصَدُ بذلك أن المرصد يقبل - بل ويبحث جاهدًا - عن أية مصادر تراجمية تخصُّ من غادر عالمنا من الشخصيات الهامَّة بمعايير المرصد وذلك عن طريق أي مصدر من الأبناء أو الأقارب أو الأصدقاء أو من مؤسسة أو أية جهة أخرى وذلك في أي شكل من أشكال الأوعية المقروءة والمسموعة والمرئية . وبذلك نستطيع أن نضمن للمرصد التغطية في كلّ الاتجاهات الزمنية ، أما التركيز على تراجم الأحياء في

البداية فيرجع إلى أهمية التنبيه إلى إدراك الفرص قبل ضياعها بوفاة المفكرين والعلماء والأدباء والفنانين وأصحاب الإنجازات المتفوقة ، وهو ما يَحْدُثُ يوميًا ولا نملك إلا الأسف على إهمال تراجمهم ، وحتى لا تضيع صورهم وآثارهم وتراجمهم ، وفي ساحة التخليد ينبغي أن يبذل الاهتمام بمن هو حي ومن هو راحل ، بقدر ما نستطيع .

و - حق الترشيح

وذلك بأن يتضمن الاستبيان الموجَّه لكل شخص يترجم له ، استبيانًا فرعيًا يتضمن سؤالاً حول مَنْ يُرشحهم للاختيار ، كما أن توجيه هذا الاستبيان الفرعي إلى المؤسسات مهم أيضًا ، وإن كان الحذر واجبًا من الوقوع في دوامة المجاملة أو التحيز أو النفاق ، أو سيطرة اتجاه أو سلطة زمنية على الاختيار ، وحتى لا تضيع قيمة من قيم التراجم والسير ، لأن إنشاء هذا المرصد ينبغي أن يُمَثِّلَ حركة في اتجاه صيانة القيم التراجمية ، وهي ثروة عزيزة في ثقافة كل الأجيال . ويمكن تعويض ذلك بتعدد مصادر الترشيح من أفراد ومؤسسات مع وجود لجان لفحص هذه الاختيارات تعمل على أسس موضوعية ، وتتكون من رجال العلم والفكر ، وأفضل أن يُؤَدِّي ذلك العمل تطوعًا من جانب

أعضاء شرفيين يعملون بروح الواجب والعطاء المخلص ، إلى جانب المسئولين بالمرصد ، وبذلك يصبح الاتصال بأشخاص للترجمة لهم مجالاً لاكتشاف ولتراكم المعلومات حول من ينبغي أن يتصل بهم المرصد أو يُسجّلُ لهم داخل الوطن أو خارجه .

ز- عدد ساعات التسجيل

يلتزم المرصد بالتسجيل للشخصيات التي يتمُّ اختيارها في حدود ساعات تسجيل معينة في كل مرة من مرات التسجيل الدوري في حياته ، ويكون للشخص المترجم له أن يودع أية إضافات من جانبه في أي شكل مرئي أو مسموع أو مقروء أو كل ذلك في المرصد التراجمي .

الجهود الببليوجرافية المكملة للمشروع

من المهم أن يتضمن مرصد التراجم القومية الأشكال التالية من الأعمال والأنشطة الببليوجرافية :

أولا : المرصد المحسب لبيانات تراجم الأشخاص

من المهام المقترحة لمرصد التراجم ، ضبط هذه التراجم في مرصد إلكتروني مُحسب ، يحتوي على مُلَخَّصٍ لكل ترجمة من التراجم التي وردت استماراتها إلى المرصد ، من خلال عملية اختيار الشخصيات ، ومن خلال تَقَدُّم أي مواطن لكتابة استمارة عن ترجمته أو إيداع أي مصادر معلومات خاصة بها ، وهو الحقُّ الذي نقترحه لكل مواطن في إيداع ترجمة حياته ، بالشروط التي وَرَدَت بهذا البحث . وهذه المرحلة تعتبر بمثابة تحسيب لبيانات التراجم ، أي تفريغ لها في مرصد إلكتروني محسب يمكن الاسترجاع منه من خلال أي حقل من حقول التسجيلة التي تخصص لكل شخصية ، وقد سَبَقَ اقتراح تقنين استمارة الاستبيان لتشمل عددًا من الحقول تصلح للتفريغ في الكمبيوتر .

نموذج للتراجم المحسبة (في الكمبيوتر) :

ومن التجارب الهامَّة والرائدة في مجال رصد التراجم في شكل

محسب منهجي ، مشروع مرصد محسب للتراجم الراجعة للعرب والمسلمين القدماء ، وهو مشروع الأسماء العربية ، الذي يقوم به القسم العربي في معهد بحوث وتاريخ النصوص I.R.H.T في باريس ، التابع للمركز القومي للبحث العلمي في فرنسا ، وهو يقوم بجمع بيانات معيارية لتراجم العرب والمسلمين ، من كتب التراجم والطبقات ، والمصادر العربية الأخرى ، وهذا المشروع استمرار لما بدأه كيتاني وجابرييلي في إيطاليا منذ العشرينات في حوالي ربع مليون بطاقة ، ووضع معهد بحوث وتاريخ النصوص تسجيلة في الحاسب لكل شخص ، تتكون من ٣٠ حقلاً تَشْمَلُ اسمه الميلادي واسم والده ومكان مولده ووفاته ، مع إحالات ببليوجرافية إلى مصادر الترجمة ، ويتيح هذا الاختزان الإلكتروني المحسب نقاط استرجاع Access Points كثيرة من كل حقل على حدة ، أو بالجمع بين أكثر من حقل في عملية البحث(١) .

---

(١) انظر : سعد محمد الهجرسي « المراجع المطبوعة والمحسبة : مقدمة في (سيد حسب الله : بنوك المعلومات أو المصادر والمراجع المحسبة ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٠ ، ص ١١ - ٤٢) » ص ٢٠ - ٢٢) .

وليس من الإسراف أن يقترح هذا المشروع إنشاء مثل هذا النظام المحسب في مرصد التراجم المقترح ، بحيث يمكن من خلاله البث المباشر لبيانات التراجم ، وتحتوي تسجيلاته وحقولها على بيانات الاستمارة المقننة المقترح استكتابها من المترجم لهم ، بحيث تتاح هذه البيانات في نظام استرجاع محسب في وقت قريب لأي باحث ، بالإضافة إلى كلّ مصادر ترجمة الشخص المحفوظة بمكتبة المرصد متعددة الأوعية .

وليس بعيدًا أيضًا أن نقترح بثّ الأوعية المسجلة المرئية والمسموعة ذاتها بثًا إلكترونيًا مباشرًا ، وقد أصبح بث النصوص والتسجيلات واقعًا فعليًا في عالم خدمات المعلومات ، وبذلك يمكن لأي باحث من خلال الاتصال عن بعد أن يسترجع أي تسجيل تليفزيوني تراجمي لأي شخص ، في أي وقت ومن أي مكان ، بغير أن ينتقل إلى المرصد ذاته ، أو يطلع على كل ذلك في مكتبة مرصد التراجم ذاتها .

ثانيا : الضبط الببليوجرافي لمصادر التراجم المحفوظة بالمرصد :

ولما كان المرصد المقترح يحتوي على مكتبة تقتني مختلف

مصادر التراجم المسموعة والمرئية والمقروءة ، فإنّ من الضروري حصر كل هذه الأعمال في مرصد بيليوجرافي ، بحيث يمكن استرجاع بيانات ببليوجرافية عن أي وعاء من هذه الأوعية ، سواء كان مرئيًا أو مسموعًا أو مقروءًا ، أو وثائق وأوراقًا خاصة أو ألبومات صور ... الخ .

وهناك نموذج لعمل ببليوجرافي مطبوع يرشد الباحثين إلى مواضع الأوراق الخاصة غير الرسمية للشخصيات العامة ، والمحفوظة في بعض المنظمات والجمعيات البريطانية ، ولا تدخل ضمن أوراق أرشيف الدولة الرسمي ، وهذا العمل هو (١) :

C.Cook.(ed). Sources in British Political History , 1900 - 1951- London 1975 - 2 Vols .

وعنوان المجلد من هذا المرجع الببليوجرافي :

A Guide to Archives of Selected Organizations and Societies

وعنوان المجلد الثاني هو :

A Guide to the Private Papers of Selected Public . Servants

---

(١) عادل غنيم وجمال حجر : في منهج البحث التاريخي .. ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

ثالثا : الحصر البيليوجرافي للأعمال التراجمية المنشورة

ويشمل كلّ ما نُشِرَ من أعمال تراجمية لأبناء الدولة ، سواء كانت في شكل سير ذاتية (كتبها أصحابها) ، وقد تأخذ أشكالاً أدبية قصصية ، أو تحمل اسم مذكرات ، أو يوميات ... إلخ .

أو في شكل سير غَيْريّة (كتبها مؤلّفون عن شخصيات معينة) ، أو معاجم للتراجم ، ويصاحب هذا الحصر إدخالها في المرصد البيليوجرافي المحسب للتراجم .

رابعا : اقتناء نسخة مما يمكن اقتناؤه من هذه التراجم

وذلك بوضعها في مكتبة للتراجم تكون مندمجة في مكتبة التراجم متعددة الأوعية Biographical Multimedia Library المقترحة في هذا المشروع .

ونظرًا لأن العمل في مَرْصَد البيانات والمكتبة متعددة الأوعية التي يُطَالِبُ بها هذا البحث يحتاج إلى الجمع بين عدد من التخصصات ، فإن العمل سوف يحتاج بصفة مبدئية إلى باحثين متخصصين في عدة مجالات منها :

- علم المكتبات والمعلومات .

- علم التراجم .
- علم برمجة الحاسب الإلكتروني .
- إجراء المقابلات التليفزيونية (من مذيعين ومخرجين ومصورين ... إلخ) .
- العلاقات العامة .

بالإضافة إلى لجان علمية استشارية لاختيار الشخصيات المترجم لها ، ووضع مخططات لتجميع المادة التراجمية حولهم ، وتكييف كلّ لقاء ومقابلة حسب طبيعة الشخص المترجم له ، على أسس ومعايير علمية وفكرية راسخة وناضجة وذكية ومخلصة ، لا تنجرف إلى مستوى التبسيط والغثاثة ، بل تحرص على تسجيل هذه الثروات الفكرية والإنسانية المتمثلة في التراجم واللقاءات والحوارات مع مفكرينا وعلمائنا والمخلصين لوطنهم ومجتمعهم وإنسانيتهم .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

١ـ إحسان عباس : فن السيرة – ط ٢ – بيروت : دار الثقافة ١٩٥٦ .

٢ـ ألمان ، شارل : « فرويد والسيرة الأدبية / ترجمة محمد عزب » . – (ديوجين ، القاهرة ، مركز المطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ – نوفمبر ٨٨ – يناير ١٩٨٩ – ص ٦٩ – ٨٨) .

٣ـ أميرة أبو الفتوح : إحسان عبد القدوس . يتذكر – القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ .

٤ـ بروكلمان ، كارل . « ما صَنَّفَ العلماء العرب في أحوال أنفسهم » في (المنتقى من دراسات المستشرقين / جمعها صلاح الدين المنجد – بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٦ – ج ١ : ص ص ٣ – ٢٣) .

٥ـ بوزنر ، جورج وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ .

٦ـ جلوف ، و . أميها وآخرون : « الأرشيف السمعي المرئي في الاتحاد السوفيتي » / ترجمة سعاد عبد الرسول حسن . (مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، ع ٥٠ س ١٣ ، فبراير – مارس ١٩٨٣ . – ص ص ٤٣ – ٥٣) .

٧ـ زكي نجيب محمود . قصة عقل . – القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٣ .

٨ـ زكي نجيب محمود . قصة نفس . – ط ٢ . – القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٣ .

٩ـ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (– ٩٠٢ هـ) : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ / تحقيق وتعليق فرانز روزنتال ، – بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت .

١٠ـ سعد محمد الهجرسي . « المراجع المطبوعة والمحسّبة : مقدمة علمية » في (سيد حسب الله : بنوك المعلومات أو المصادر والمراجع المحسبة . الرياض ، المريخ ، ١٩٨٠ – ص ١١ – ٤٢) .

١١ـ سلامة موسى : تربية سلامة موسى . - القاهرة ، سلامة موسى للنشر والتوزيع ، د . ت .

١٢ـ طاهر الطناحي : « تقديم » في (عباس محمود العقاد : حياة قلم . - ط ٢ . - بيروت : دار الكتاب العربي ، - ١٩٦٩ .

١٣ـ طاهر الطناحي : « مقدمة » في (عباس محمود العقاد : أنا . - ط ٢ . بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧١ .

١٤ـ عباس غنيم وجمال حجر : في منهج البحث التاريخي . - ط ٢ - القاهرة دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ .

١٥ـ عباس محمود العقاد : أنا . - ط٢. - بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٧١ .

١٦ـ عباس محمود العقاد : حياة قلم - ط ٢ . - بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩ .

١٧ـ عبد الرحمن الرافعي : مذكراتي ١٨٨٩ - ١٩٥١ . - القاهرة ، أخبار اليوم ، سبتمبر ١٩٨٩ . - (كتاب اليوم ؛ ٢٩٨) .

١٨ـ عبد الستار الحلوجي : مدخل لدراسة المراجع . - القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٦ .

١٩ـ علي شلش : عندما يتحدث الأدباء . - ، دار المعارف ، ١٩٧٧ . ، (إقرأ ؛ ٤٢٧) .

٢٠ـ علي عبده بركات : اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية . - جدة : تهامة ، ١٩٨٢ .

٢١ـ فرويد ، سيجموند ، ليوناردو دافنشي : دراسة تحليلية / تقديم وترجمة أحمد عكاشة . - القاهرة ، الأنجلو ، ١٩٧٠ .

٢٢ـ كمال محمد عرفات : عبقرية التأليف العربي . علاقات النصوص والاتصال العلمي تقديم أ. د. مصطفى الشكعة .- مدينة ٦ أكتوبر (مصر) : مركز دراسات النصوص العربية ، ٢٠٠٧ .

٢٣ـ لورا ، جورج لانتري ، ومارتين جروس : « الاختلال العقلي البيوجرافي » (ديوجين ، القاهرة : مركز مطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ (نوفمبر ١٩٨٨ - يناير ١٩٨٩) ، ص ١٠٧ - ١٣٠) .

٢٤ـ ماتاراسو ، ميشيل : التحليل الأنثروبولوجي ومعالجة السيرة . (ديوجين ، القاهرة : مركز مطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ (نوفمبر ١٩٨٨ - يناير ١٩٨٩) ، ص ص ١٣١ - ١٧٤ .

٢٥- محمد أنيس : « مذكرة عن إنشاء مركز الوثائق التاريخية » (مجلة الكتاب العربي ، ع ٣٩ ، أكتوبر ١٩٧٦ .

٢٦- محمد روميش . « مقدمة » في (يحيى حقي . كناسة الدكان .. القاهرة ، دار الهلال ، يناير ١٩٩٢ . - (كتاب الهلال ؛ ٤٩٣) .

٢٧- محمد عبد الحميد : أبو الثائرين الفريق عزيز المصري . القاهرة ، دار أخبار اليوم ١٩٩٢ . - (كتاب اليوم ؛ ٣٣٣) .

٢٨- محمد عبده : مذكرات الإمام محمد عبده : سيرة ذاتية . القاهرة ، دار الهلال ، مارس ١٩٩٣ . - (كتاب الهلال ، ٥٠٧) .

٢٩- مصطفى سويف : « قواعد المعمار في السيرة الذاتية » (الهلال ، ديسمبر ١٩٩١ - ص ١٦٨ - ١٧٣) .

٣٠- مصطفى سويف : المقومات الأساسية للسيرة الذاتية - (الهلال ، ديسمبر ١٩٩١ - ص ٢٢ - ٢٩) .

٣١- المعجم الكبير / مجمع اللغة العربية - القاهرة : المجمع ، ١٩٩٢ .

٣٢- الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة / الهيئة العامة للاستعلامات - ط ١ - القاهرة ، الهيئة ، ١٩٨٩ .

٣٣- ميى ، جورج : « حياة المؤلف وأعماله : تأملات في السير الأدبية » / ترجمة أحمد رضا . (ديوجين ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ ، نوفمبر ١٩٨٨ - يناير ١٩٨٤ - ص ٢٥ - ٤٦) .

٣٤- ناتوسيان ، أرثر : السيرة أو الحياة كقصة / نجلاء حامد - (ديوجين ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ع ٨٣ ، فبراير ١٩٨٨ - يناير ١٩٨٩ - ص ٩٧ - ١٠٦) .

٣٥- نيل راغب : دليل الناقد الأدبي - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ .

٣٦- نجيب محفوظ : نجيب محفوظ يتذكر / إعداد جمال الغيطاني - بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٨٠ .

٣٧- هاني العمد : دراسات في كتب التراجم والسير - عمان (د . ن) ، ١٩٨١ .

٣٨- ويليك ، رينيه ، و أوستن وارين ، ترجمة محيى الدين صبحي : نظرية الأدب - القاهرة ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، ١٩٧٢ .

٣٩- يحيى إبراهيم عبد الدايم : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

٤٠- يوسف مراد : « مقدمة » في : مصطفى سويف : الإبداع الفني في الشعر خاصة - ط ٣ - القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠ - الصفحات (ن - س) .

ثانيا : المصادر الأجنبية :

٤١- Bray ، Harrion : Why a National Library ? In (Australian Academic & Reseach Libraries- . vol. 13. no 1، Mar. 1982. P.P. 15 - 28) .

٤٢- Magdia Wahba : A dictionary of literary terms. Beirut: Lib. Du Liban، 1974 .

٤٣- The Oxford English Dictionary : Prep. By J.A. Simpson & E.S.C. Weiner ٢ -nd. ed- . Oxford : Clarendon Press، 1989 .

٤٤- Prythech، Ray: Sources of information in librarianshiph and information Science - Aldershot (Engl.) . Gower، 1983 .

٤٥- Santamaria، Catherine» : Source materials for Australian Studis in the National Library« . in (Australian and New Zealand Studies) : papers presented at a colloquium at the British Library، 7 - 9 Feb. 1984- . London، the British Lib. 1985- . P . 163 - 164 .

٤٦- Thompson، John » : Australiana in the National Library of Australia » (Australian Academic & Research Libraries ، vol. 19، no. 4، Dec. 1988 - P.P. 207 -214) .

تم بحمد الله

التراجم الوطنية والقومية

وأهمية إنشاء مرصد بيانات ومكتبة متعددة الأوعية للتراجم

هذا الكتاب

ما بالنا بالعظماء والمُبدعين وصُنَّاع الحضارة والسابقين علينا في الكبد والعَناء، الذين تمضي أعمارهم ثم يُغادرون الحياة .. وتَراجمهم وسِيَر حياتهم روائع تحتاج إلى تدوينها كي تبقى .. وفي بقائها مُدونة مصالح ومنافع وفضائل .. لعل أهمها القدوة للبشر .. فهي تُغَذي العقول والنفوس بمَباهج حياتية ونماذج خُلقية وطرائق سلوكية، يمكن الاقتداء بها والتَّعلم منها، ونمذجة إبداعها وتفوقها والاعتبار من عنائها وصمودها أو الاتعاظ من أخطائها وهزائمها ..

المؤلف

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع
لصاحبها أ. سيد عبد المقصود
القاهرة ٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر
تليفون ٠٢٢٥١٤٤٠٧٣
جوال ٠١٢٢٣٦٧٦٧٩٧